الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة



كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..../2019.

رقم التسجيل: 1435091971

المحرقة اليهودية بين الحقيقة التاريخية والدعاية السياسية (1933م-1945م)

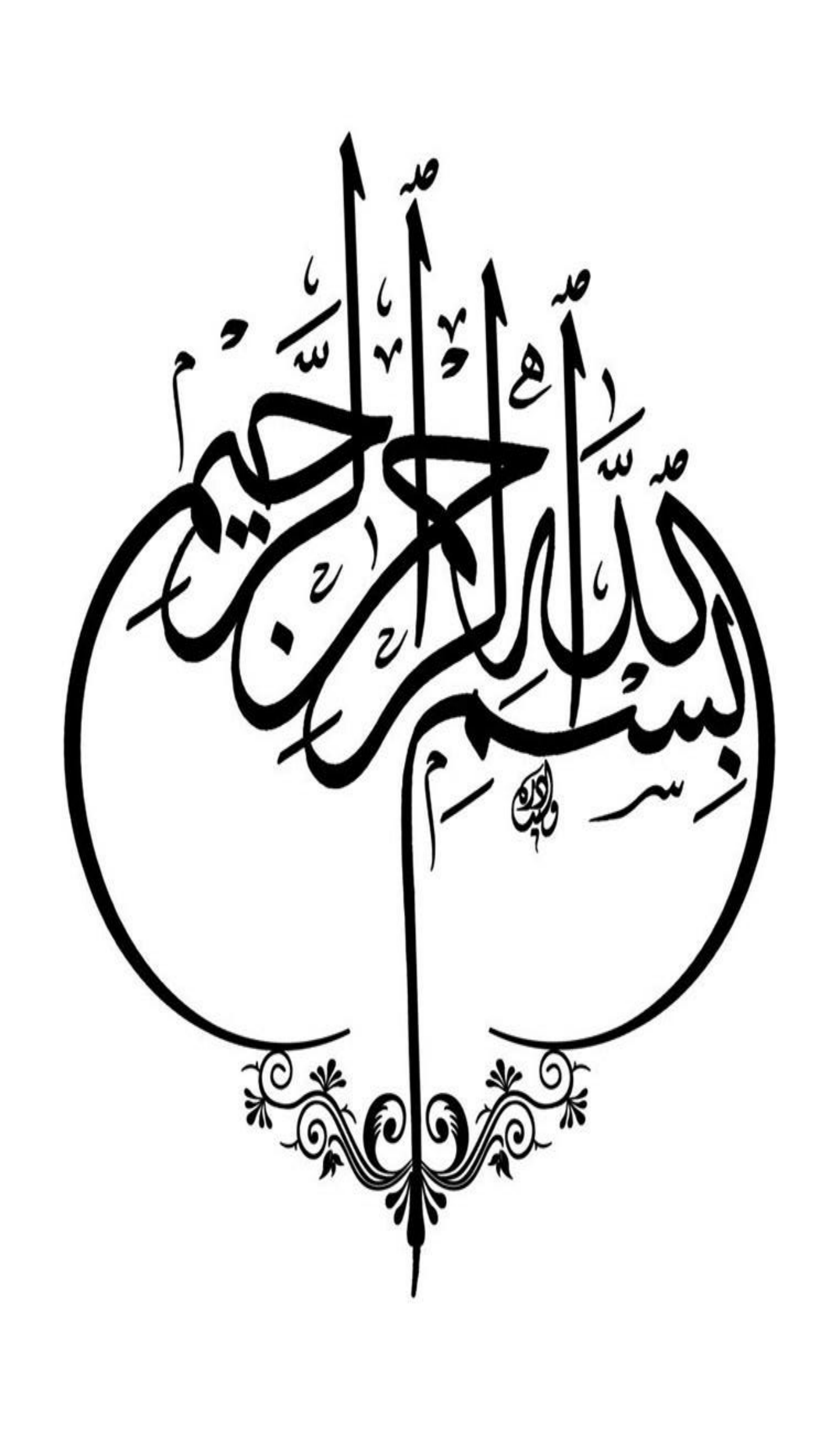
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

اعداد الطالبة:

- ضيف جهيدة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
		رئيسا
بن قبي عيسى	أستاذ محاضر – أ-	مشرفا ومقررا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : "إن شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم

الحمد لله الذي منحني قوة الصبر والطموح ، والذي انعم علينا نعمة الصحة والعافية لإتمام هذا العمل المتواضع ،نحمد الله الذي أحاطنا برحمته ونورنا بنوره لان نستعين به

أتقدم بجزيل ل الشكر إلى الدكتور المشرف "عيسى بن قبي" الذي لم يبخل عني بتوجيهاته وإرشاداته

أتقدم بشكري إلى الدكتور" إسماعيل تاحي" الذي دعمني لمواصلة بحثي وتشجيعه الدائم لي

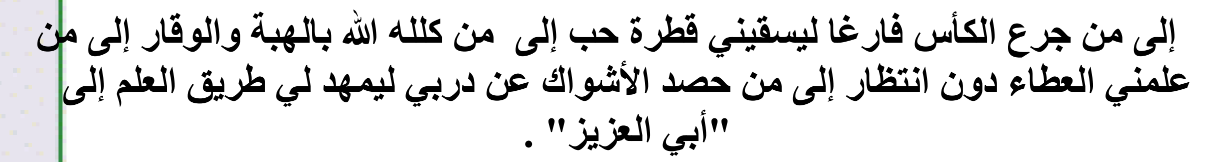
اشكر مكتبة الفردوس خاصة ساعد راشدي وكل من ساهم في انجاز بحثي من قريب او بعيد و جزاهم الله خيرا في الدنيا والآخرة



الأهداء



أهدي ثمرة جهدي إلى :



إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى "أبي العزيز" .

ا إلى نبع الحنان ،إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى من أغرقتني بحبها وأنارت دربي بعطائها ،إلى من سهرت الليالي لراحتي إلى من تعجز السطور عن الوفاء بحقك إلى "أمي الحبيبة ".

إلى من كانوا دوما قدوتي وسندي فكنت آخر العنقود لأهديهم هذا العمل .إلى إخوتي "علي ،بشير، عبد الحميد، سليم، سمير". والى كل زوجاتهم

إلى أخواتي اللواتي حرمن أنفسهن وأعطينني إلى من كن سندي في ضعفي وقوتي "نورة، سهام، سميحة،أحلام".

إلى براعم وزهرات بيتنا :أولاد إخواني وعلى رأسهم شمس اليقين ،وبنات أختي .

إلى رفيقاتي بل أخواتي التي لم تلدهن أمي إلى من تحلو بالإخاء والوفاء سامية،لطيفة ،لبنى ،هدى، وكل زميلاتي ثاني دفعة ماستر تاريخ وطن عربي معاصر، إلى كل أهلي وأقاربي ،وكل من هم في قلبي ولم يذكرهم قلمي .

اهدي ثمرة جهدي إلى أستاذي الفاضل عيسى بن قبي الذي ساعدني مشواري العلمي .

وفي الأخير اختم إهدائي إلى كل مدو لي يد العون من قريب أو بعيد.



جهيدة



الرمز	المعنى
مج	مجلد
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
دت	دون تاريخ
دد	دون دار نشر
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
هـ	الهجري
م	الميلادي



قائمة المصادر والمراجع



المقدمة:

أقام اليهود عبر التاريخ في كل أنحاء العالم ونشروا معهم ديانتهم قبل غلقها على الغير، ولكنهم واجهوا الاضطهاد إما لعدم رغبتهم في الاندماج أو لنظرتهم الاستعلائية معتبرين أنفسهم بأنهم شعب الله المختار، أو لأفعالهم كالربا والفساد ،ومن بين اشكال الاضطهاد التي تعرض لها اليهود الإبادة على يد هتلر تحت ما يعرف بالمحرقة اليهودية و التي لطالما اعتبرت موضوعا بالغ الحساسية أثار جدلا ونقاشا واسعا في العالم عامة وفي أوساط الباحثين والمؤرخين خاصة، حول مدى صدق ما يسميه اليهود بالشوعاه أوالهولوكوست أو المحرقة.

وقد تم إضفاء طابع القداسة على هذه المصطلحات التي تعددت رغم أنها تهدف إلى تبرير الاستيلاء على فلسطين وإقامة وطن قومي لهم ، حيث سعت الحركة الصهيونية بما تملك من وسائل خاصة الإعلام التي وظفتها بشكل هادف لترويج المذابح اليهودية على يد النازية ،فراحت تروج لأسطورة الستة ملايين الذين أبادهم هتلر بشتى الوسائل والطرق لكسب التعاطف المعنوي والمادي الذي به دعمت المشروع الصهيوني الداعي الى تجميع اليهود في أرض الميعاد وقد اعتبرت الصهيونية كل من يبحث ويحقق في قضية المحرقة اليهودية يتعرض للنفي أو القتل أو المتابعة القضائية وذلك لتغطية على حقائق هذه القضية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في معرفة حقيقة المحرقة اليهودية والتهويل الصهيوني لها، أيضا هي إحدى المحاور الأساسية لاغتصاب شعب بريء وبداية شتات الشعب الفلسطيني

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان وراء اختياري لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب والدوافع الذاتية والموضوعية تتمثل في:

الذاتية:

- وجود ميولات ذاتية لدراسة تاريخ أوروبا المعاصر وتاريخ اليهود .
- أن موضوع المحرقة اليهودية موضوع صعب وشيق في نفس الوقت مما دفعني لاختياره.

أما الموضوعية:

تمثلت في محاولتي لدراسة تاريخية علمية حول المحرقة والتقصي عن الحقائق التاريخية والابتعاد عن الدعاية والأساطير التي تحول دون بلوغ الصدق والحقيقة ومحاولة إزالة الغموض ولو جزئيا الذي يكتنف موضوع المحرقة اليهودية.

- المحرقة اليهودية تعتبر من بين الدراسات غير المتناولة كثيرا.

الإشكالية:

تم الترويج للمحرقة اليهودية بان هتلر آباد اليهود بل و ذكروا أعداد مبالغ فيها ، فهنالك من ينفي صحة ذلك وهناك من يؤكد عكس ذلك ، ومن هنا نريد الفصل بين ما هو دعاية وما هو حقيقة

يطرح الإشكال:

تعتبر المحرقة اليهودية عنصر أساسي في الدعاية الصهيونية لكسب عطف دول العالم وتبرير عملية الاستيلاء على فلسطين ،فماهي حقيقة وجودها من عدمها؟

ولحل هذه الإشكالية نضع عدة تساؤلات:

- هل ما تعرض له اليهود له أتباع الديانة اليهودية عبر التاريخ من اضطهاد من قبل بعض الدول ناتج عن نظرة عنصرية أو مرده لتصرفات اليهود أنفسهم؟
- هل ما قام به هتلر من اضطهاد خص به اليهود فقط؟ أم شمل كل الأجناس غير الآرية؟
- هل ما يروج له حاليا من قبل الاعلام الصهيوني حول المحرقة اليهودية يمثل الحقيقة الفعلية؟ أو عبارة عن دعاية سياسية؟

منهجية الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع خاصة في مجال الدراسات التاريخية لذلك تطلبت الدراسة استخدام المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخية وتتبع الأحداث وترتيبها زمنيا وكذلك المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الأحداث ومحاولة إعطاء تحليل مناسب لها قصد الوصول الى خلاصة عامة.

الخطة المتبعة:

لمعالجة الإشكالية اتبعنا خطة بحث متكونة من مقدمة ،تمهيد،وفصلين وخاتمة إضافة الى مجموعة من الملاحق التي ساهمت في اثراء هذا البحث والموضحة في المتن ،وقد أوردت في التمهيد اليهود في ألمانيا حيث أبرزت فيه كيف وصل اليهود إلى ألمانيا وأين تمركز فيها من القرن الثامن عشر الى القرن التاسع عشر وصولا إلى السنة التي حكم فيها هتلر وبلوغه الحكم ،أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان المحرقة اليهودية يندرج تحته ثلاث مباحث ،المبحث الأول جاء بعنوان تعريف المحرقة اليهودية وأسبابها وأوضحت فيها تعدد المصطلحات التي تدل على المحرقة من ناحية القداسة أيضا أبرزت تعريف المحرقة اليهودية من الناحية السياسية ، ومختلف أسباب التي ساقها الصهاينة لمحاولة إثبات وجودها أما المبحث الثاني جاء بعنوان أهداف المحرقة والذي أبرزت فيه الأهداف التي كان يسعى اليهود لتحقيقها بإنشاء وطن قومي في فلسطين. أما المبحث الثالث جاء بعنوان الوسائل والذي وضحت فيه أهم وسائل المحرقة المزعومة.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان الهولوكوست اليهودي بين الحقيقة التاريخية والدعاية السياسية وقد قسمته الى أربع مباحث فالمبحث الأول عنونته بعنوان استغلال مصطلح اللاسامية تناولت في هذا الأخير كيف استغل اليهود هذا المصطلح في بلوغ مساعيهم وتبرير وجود المحرقة اليهودية ،أما المبحث الثاني جاء بعنوان التضخيم العددي في أسطورة الستة ملايين بينت فيه دعاية ستة ملايين اليهودي الذين أبيدوا في المذابح النازية وضخامة هذه الأسطورة بالاعتماد على الشواهد التاريخية أما المبحث الثالث المعنون بعنوان الدعاية السياسية لوسائل المحرقة وأبرزت فيه الدعاية الصهيونية لوسائل المحرقة ونقد كل وسيلة على حدا وتبيان أساطير هذه الوسائل التي صنعت المحرقة اليهودية ،أما المبحث الرابع الذي جاء بعنوان هتلر والحل النهائي للمسألة اليهودية بينت فيه كيف تم تأويل هذا المصطلح من طرف الصهاينة وأن المقصود منه الإبادة الجماعية للقومية

اليهودية دون غيرهم من الأجناس وأتممت الموضوع بخاتمة شملت إجابات عن الإشكاليات المطروحة مع استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال تتبعي لوقائع المحرقة اليهودية وقد دعمت بحثي بمجموعة من الملاحق التي تساهم في خدمة الدراسة.

أهم المصادر والمراجع:

أدولف هتلر :كفاحي الذي ساعدني في معرفة أسباب كره هتلر لليهود واستعراض الأقوال الدالة على ذلك،أما المراجع فأهمها روجيه جارودي الذي أفادني في دراستي للبحث لأنه ملم بجوانب المحرقة اليهودية كذلك موضوعيته في الحقائق التي يسردها ،ومن المراجع أذكر محمد نمر المدني الهولوكوست المحرم الذي استعملته في أجزاء البحث وأيضا تقرير لوشتر للمؤلف فريد لوشتر الذي بين دعاية وسائل المحرقة التي يزعمها اليهود. مع الإشارة الى مجموعة الموسوعات أهمها موسوعة عبد الوهاب المسيري إضافة الى مجموعة المقالات والرسائل الجامعية.

الصعوبات:

لقد واجهتني مجموعة من الصعوبات والتي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي والمتمثلة في:

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول موضوع المحرقة اليهودية.
- صعوبة الحصول على هذه المراجع مما جعلني انتقل الى جامعات أخرى جامعة الهضاب بولاية سطيف التي أفادتني وجامعة الحاج لخضر بباتنة.
- احتواء المراجع على معلومات محدودة ومكررة.
- عدم تمكني من قراءة المراجع والمصادر باللغة الأجنبية.



مدخل تمهيدي



مدخل تمهيدي :اليهود في المانيا

مدخل تمهيدي: اليهود في ألمانيا:

انتشر اليهود في ألمانيا في القرن الثامن و سكنوا المدن الواقعة على ضفاف نهر الرين و منحهم الشعب **الجرماني**[1] فرصة العيش الكريم[2]، وبمجرد أن أقيمت أولى المستعمرات جاء إليها اليهودي[3] ففي نهاية القرن أو دورته فقد قدر عدد يهود العالم نحو 8الى9 ملاين من هؤلاء كان 6الى8 ملاين يتوزعون في أوروبا.[4]

كان أول نشاط يهودي واضح في ألمانيا على اثر ظهور المصلح الديني لوثر وصراعه مع الكنيسة وقيام الكنيسة الألمانية ومن ثم قيام الحرب الدينية بين لوثر و الملك شارلكان حامي الكنيسة القديمة فوجد اليهود في هذه الحرب فرصتهم الذهبية ليدمروا الكنيسة القديمة عدوتهم التقليدية ويحققوا المكاسب المالية، فاتصلوا بلوثر ووضعوا أموالهم تحت تصرفه ،ولما كان لوثر بحاجة إلى الأموال رحب بالمساعدة اليهودية وبعد انتهاء الحرب الدينية واستيلاء الأمراء على ممتلكات الكنيسة القديمة، بادر اليهود بالمطالبة بديونهم مع فوائدها العالية، وعجز أكثر الأمراء عن تسديدها و التخلي لليهود عن جميع الأملاك التي أخذوها من الكنيسة الكاثوليكية مقابل ديونهم.

وهكذا خرج اليهود من الحرب الدينية بحصة الأسد ولما وجد اليهود عدم ثقة الشعب الألماني بالكنيسة فاستعملوا في دعوتهم كل أساليب التعزيز المادية و المعنوية لجذب الألمان نحو الدين اليهودي، ولما تفاقم أمر النشاط اليهودي بين الشعب الألماني، لاحظ

---

[1]–الجرمان:اسم قبائل سكنت جرمانيا شمال شرقي أوروبا منذ ما قبل الميلاد وتركت اسمها للبلاد الألمانية التي لاتزال تعرف بهذا الاسم . مسعود الخوند الموسوعة التاريخية الجغرافية الجزء الثالث، د. ط، دار وراد النهضة، بيروت– لبنان، د. ت، ص80.

[2]–عبد الله التل، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، د.ط، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1989، ص144.

[3]–أكرم مؤمن، كفاحي أدولف هتلر، د.ط، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، د.ت. ص257.

[4]–حمدان جمال، اليهود انثروبولوجيا، تق: عبد الوهاب المسيري، دار الهلال، العدد546، رمضان فبراير، 1992، ص90.

لوثر جسامة الخطأ الذي ارتكبه في الحماية، فقام بعمل مضاد ودعا اليهود بدوره لاعتناق مذهبه سلميا أول مرة وعندما لم ينجح في مسعاه طلب من حكام المقاطعات فرض القيود الصارمة عليهم وأعلن رأيه فيهم "أيقنت أن اليهود أناس غلاظ الأكباد انحرفوا عن شريعة موسى وزوروا كتبه وأقواله أما معابدهم فما هي إلا مواخير للفسق و الفجور فيجب علينا إحراق كتبهم المزورة وتدمير معابدهم القذرة لننقذ شعبنا و اليهود لا يهمهم إلا السلب والنهب وهم وحوش ضارية يجب مطاردتهم أينما كانوا و القضاء عليهم مثل الكلاب المسعورة". [1]

وفي عهد **بسمارك**[2]تشير الدراسات إلى تبنيه عملية الاستيطان اليهودي في فلسطين، و المناطق المجاورة لخط سكة حديد بغداد –برلين فوجود مستوطنين يهود– في رأي بسمارك ينعش المنطقة اقتصاديا ويضمن لهؤلاء المستوطنين السيطرة على المنطقة بأكملها و بالتالي فأن المصالح الألمانية لن تتعرض لأي تهديد مباشر طالما أن هناك قوة يهودية تؤلف مركز حماية لهذه المصالح وفي هذا الوقت أعلن بسمارك تحرير اليهود رسميا واستيعابهم ودمجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها.[3]

بدأ اليهودي يشارك في الحياة الاقتصادية التي تحيط به ولم يكن من المنتجين بل كان مجرد وسيط،حيث أن خبرته التجارية التي اكتسبها خلال ألاف السنين من مباحثات التوسط جعلته يتفوق في هذا المجال على الآريين لذلك فبعد فترة قصيرة احتكر اليهود التجارة و الاقتصاد وأخيرا ظهرت احتجاجات على نسبة الربا التي يتقاضاها كل هذه التعاملات أثارت سخط العامة، كما أن ثراءه الفاحش أثار غيرة عامة الناس ثم أولى اهتمامه بالممتلكات العينية العقارية ونزلت قيمة الأرض لتصبح سلعة تباع في السوق. فهو لم يزرع الأرض بل يعتبرها وسيلة للاستثمار ويمكن للمزارع أن يضل في أرضه ولكن بشرط أن

---

[1]– محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص262ص263.

[2]– بسمارك: تولى منصب المستشارية في بروسيا، قام بتوحيد ألمانيا تحت زعامة بروسيا. ياسر حسين، 24 شخصية سياسية هزت البشرية،ط2، مركز الراية للنشر والإعلام،2000،ص39.ص45.

[3]– محمود شاكر، ، المرجع السابق، ص264.

يتنازل عن ملكيتها للسيد الجديد. فتزايدت كراهية عامة الناس لليهود تدريجيا وتحولت إلى عداء. وهنا أصبح طغيانه وابتزازه للمال غير محتمل لدرجة أن الناس تمردوا عليه و استخدموا العنف البدني معه.[1]

سيطر اليهود على قطاعات واسعة من الصناعة وتفوقوا باستغلال المشاريع الحرة ما جعلهم عرضة لمخاوف الطبقة الوسطى الألمانية التي كانت أخذة في التدهور الاجتماعي و الاقتصادي بسبب التضخم والبطالة وكانت غالبية اليهود تقيم في المدن الكبرى مثل بريسيلا.

كولن، هامبورغ ، فرانكفورت، وضمت برلين وحدها نحو تلك يهود ألمانيا و قد أدى تمركز اليهود في المدن الألمانية إلى وضوح تباين مع الألمان وتمايزهم الوظيفي عنهم،حيث ركز اليهود على صناعة الأثاث و الملابس الجاهزة و ارتبطوا بأعمال الصيرفة،وتسليف الأموال بالربا الفاحش وكذلك مارسوا مهنة الجباية لتحصيل الأراضي والعقارات بالأساليب التي عرفت عنهم لذا بدا تناقضهم جليا مع المجتمع الألماني وبوصول هتلر إلى الحكم وجد نفسه وجها لوجه مع مشكلة اليهود التي استفحلت بعد نشر **لودوندورف**[2]اتهامه لهم بالاتفاق مع الجزوين و الماسونيين للقضاء على النازية وتقويض أركانها.[3]

كان أخر مالا قوة من عذاب وتقتيل وتشريد على يد هتلر ابتداء من السنة التي تولى فيها الحكم 1933[4]، فسن هتلر القوانين والأنظمة لمكافحة اليهود. في ألمانيا وإكراههم على مغادرة البلاد، كانت ردة فعل اليهود على هذه التدابير الألمانية عنيفة جدا وبالتحديد في

---

[1]– أكرم مؤمن، المرجع السابق، ص257.ص258.

[2]– لودوندورف:(1937–1865)انتسب إلى المدرسة العسكرية العليا في برلين وتخرج فيها ضابط أركان عين قائد كتيبة في روسلدورف في 1914 وفي عام 1918 رقي إلى أركان الحرب وفي 1919 بعد إعلان الجمهورية هرب إلى السويد وكتب بها مذكرته ثم عاد إلى برلين وارتبط بالاتحاد الوطني وثورة كاب عام 1920 قام بالاتحاد السياسي مع هتلر واتمم معه بالتدبير لانقلاب الحانة وفي عام 1924 أصبح عضو في الرايخ . نرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية، ألمانيا بين الحربين العالميتين سياسيا. اجتماعيا. اقتصاديا، ط1، صفحات لدراسة و النشر، دمشق، 2008، ص216.

[3]– نرمين سعد الدين إبراهيم، المرجع نفسه، ص203،ص204.

[4]– عبد الله التل، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، المرجع السابق، ص115.

ألمانيا، انجلترا، الولايات المتحدة الأمريكية ومما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية في ألمانيا لعبت دورا استفزازيا في هذا الإطار لتدفع بهتلر والنازية إلى اضطهاد اليهود وممارسة الملاحقات و المضايقات وحتى التنكيل بهم ورميهم في السجون بغية اقتلاعهم من ألمانيا[1].

[1]– محمود شاكر، المرجع السابق، ص265.



الفصل الأول: المحرقة اليهودية

المبحث الأول: تعريف المحرقة وأسبابها

المبحث الثاني: أهداف المحرقة

المبحث الثالث: وسائل المحرقة



المبحث الأول : تعريف وأسباب المحرقة

1 : تعريف المحرقة اليهودية:

لقد تعددت تعاريف المحرقة اليهودية والتي يقصد بها إبادة اليهود ومن هذه المصطلحات نذكر:

- **الشوعاه:** كلمة عبرية تترجم عموما ب"الجانحة الشعواء" وإذا ما استخدمت بأداة التعريف في صيغة المفرد(ها–شوعاه) فإنها التعبير الطبيعي في لغة الديانة اليهودية عن مأساة الرهيبة التي طالت اليهود الأوروبيين إي ضحايا إبادة اليهود.[1]
- **الإبادة الجماعية:** هي القضاء على جماعة عرقية بشكل مخطط ودءوب بإفناء أفرادها أي شأنها شأن وعد الرب في التوراة.[2]
- **الهولوكوست:** كلمة تعني بها الأضحية اليهودية والمحرقة المخصصة للتضحية وقد جاءت الكلمة من العقيدة الطقسية اليهودية إذ كان اليهود يقدمون قرابين وأضاحي تحمل طابعا دينيا، فيتم حرق الضحية حرقا تاما بالنار ،أما الضحية عندهم هي العجل والتيس و الخروف وغيرهم، وقد تطور معنى كلمة هولوكوست عند اليهود وأصبح يعني به الحرق التام والنهائي كتضحية وفداء و تكفير.
- **المحرقة في التوراة:** تعطى للمحرقة مكانة شديدة الأهمية في الطقوس الدينية اليهودية وتحدث عن حرق الأضحية أو بعض أجزائها ويعتبر ذلك واحد من أهم أركان طقوس التقرب من الرب وتبين النصوص التوراتية بأن المحرقة موجودة في كل كنيس يهودي.وأنها أحد أركانه السابقة فلا كنيس بدون محرقة وفي النص التوراتي شرح لمعنى المحرقة في العقيدة اليهودية وهو من الإصحاح التاسع عشر من سفر الخروج:" وتأخذ

---

[1]جلبير الأشقر، العرب و المحرقة النازية، حرب المرويات العربية، الإسرائيلية، تر: بشير، ط1، دار الساقي، بيروت–لبنان، 2010م، ص20.

[2]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تق: محمد حسن هيكل، تر: محمد هشام، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص200.

الكبش الواحد....فتذبح الكبش وتأخذ دمه وترشه على المذبح من كل ناحية وتقطع الكبش إلى قطعة و تغسل جوفه وأكارعه...وتوقد كل الكبش في المذبح ،فهو محرقة للرب رائحته سرور. وقود هو للرب "و المقصود من هذا النص معنى المحرقة هي وقود للرب، محرقة للرب، رائحة سرور للرب[1].

- **تعريف المحرقة اليهودية سياسيا:**

هي أن هتلر والنازية قد قاما بإعدام ستة ملاين يهودي[2] وقد بدأ الاضطهاد لليهود اعتبارا من عام1914 حيث أقيمت معسكرات جهزت بغرف الغاز لقتلهم والأفران لحرق جثثهم وامتدت هذه الإبادة الجماعية حتى عام 1945 وكان ضحيتها الرجال والنساء والأطفال دون تمييز[3].

مما سبق ذكره يبدو لي أن المحرقة هي تشبيه الشعب اليهودي بالقربان المحروق أو المشوي الذي حرق من طرف هتلر فهم أكثر الشعوب قداسة.

2: أسباب(مبررات) المحرقة اليهودية:

لقد تعددت أسباب إبادة اليهود وقبل تعدادها التطرق للخلفيات :

1-**ظهور النزعة الابادية:** ظهرت النزعة الابادية ضد اليهود وغيرهم من الأقليات والجماعات و الشعوب التي ترجع جذورها إلى عصر النهضة في الغرب وقد اتسعت وازدادت حتى أصبحت هي النموذج التفسيري الحاكم مع منتصف القرن التاسع عشر، هذه الرؤية تنبت منظومات أخلاقية مطلقة تنبع من الإيمان بالإنسان باعتباره

---

[1]محمد نمر المدني، الهولوكوست المحرم، المحرقة وفلسفة الإبادة عند اليهود، ط1، دار قتيبة، لبنان، 2007م، ص ص79،75،72.

[2] عيسى القدومي، مصطلحات يهودية احذروها، د ط، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، د ت، ص62.

[3] فرنسوا جورج دريفوس وآخران، موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام1789م حتى أيامنا ، تر: حسين حيدر، الهاشم، ط1، منشورات عويدات، بيروت- باريس، 1995م، ص438.

كائنا مختلفا عن الطبيعة /المادة ، بل له معياريته ومرجعيته و غايته الإنسانية المستقلة وهذا الشكل من أإشكال **العلمانية**[1] الجزئية ، و لكن هذه الرؤية الإنسانية المادية تطورت من خلال منطق النسق المادي الذي يساوي بين الإنسان و الطبيعة.

في هذا الإطار ظهرت الأخلاق النفعية المادية التي تعفي الإنسان من المسؤولية الأخلاقية وجعل نفسه المركز المطلق المنفصل تماما عن كل القيم و الغايات الإنسانية ومن العناصر التي ساعدت على تعميق هذا الاتجاه تصاعد معدلات أو العلموية المقصود بذلك التبشير بأن التراكم المعرفي العلمي و التقدم التكنولوجي و التنظيم التكنوقراطي الدقيق سيجعل الإنسان قادرا على التحكم في ذاته و التوصل إلى الحلول النهائية لمشاكله (الاقتصادية و السياسية و الفلسفية و النفسية)[2].

1-1: الخلفية الفلسفية للنزعة الابادية:

هي ظهور أيديولوجيات علمانية شاملة مثل الماركسية والفاشية و النازية أيضا تزايد معدلات العلمنة الشاملة ولهذا طرح الأساس البيولوجي العرقي أساسا وحيدا لتصنيف الشر ومن العناصر أيضا تعاظم قوة الدولة المركزية وهيمنتها ومن ثم أصبح الدفاع عن مصلحة الدولة القومية ظالمة كانت أو مظلومة مسألة لا تقبل النقاش و الانحراف عن ذلك خيانة و عقوبتها الإعدام. كل هذا أدى إلى القضاء على الشخصية التقليدية ذات الولاء لمنطلق خلقي ثابت بتجاوز عالم المادة و التاريخ وعند ظهور هذه الشخصية أصبح من الممكن إن تقرر الدولة و أعضاء النخبة الإبادة لعناصر غير نافعة في المجتمع أو في وطن أخر أو قارة

---

[1] العلمانية: مصطلح يعني بعد الدولة واستقلالها عن العقيدة ولا تقوم وفقا لمبادئ دينية، لأن الدولة مخلوق إنساني خلقته الأغراض الإنسانية وهي التي تعمل على استمراره وفي اللاتينية يعني المصطلح العام أو الدنيا واستخدم المصطلح من قبل مفكري عصر التنوير بمعنى المصادرة الشرعية لممتلكات الكنيسة لصالح الدولة . إسماعيل عبد الفتاح الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، د ط، العربي للكتاب، د ت ، ص301.

[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، رؤية حضارية جديدة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997م، ص ص26،29.

بأسرها، لأنه لم يعد هذا جريمة إذ لا توجد قوانين خارجة من الدولة بل إن الدولة توافق عليها أي يصدر الأمر لا بقتل أو تصفية الجسدية وإنما القيام بعمليات التطهير العرقي أو الحل النهائي أو خدمة مصلحة الدولة العليا . ولكن الإمكانية الابادية الكامنة التي تحقق بشكل غير متبلور وجزئي في التجربة الامبريالية و الاستيطانية الغربية تحققت بشكل نموذجي كامل في الإبادة النازية في الحضارة الغربية وكان النازيون يدركون تمام الإدراك أن نظامهم **النازي**[1] وممارسته الابادية إنما هي ثمرة طبيعية للتشكيل الغربي الحديث.[2]

2-الأزمة الأيديولوجية وتعميم الفكر المعادي للسامية:

تنطلق الموجة الجديدة **المعادية للسامية**[3] من ألمانيا عبر الرومنسية المرتقية بروح الشعب إلى مصاف المثال الأعلى قبل أن تنتشر تدريجيا لتشمل أوروبا ، بمجملها وهذه الموجة تترجم أزمة أكثر شمولا في الفكر الألماني وهذا ما يؤكد عليه المؤرخ الأمريكي الألماني الأًصل جورج ل.موس الذي قام بعمل تحليل منهجي حول الفضاء الفكري لألمانيا انطلاقا من الحقبة الرومنسية وهو مشهور في تاريخ الأفكار، حيث يصف ما يطلق عليه تسمية أزمة الأيديولوجية الألمانية الذي يدرس مؤسسة الأيديولوجية الألمانية عبر التربية و

---

[1] النازي: كلمة مأخوذة من العبارة الألمانية (nsdap) أي الاشتراكية القومية الألمانية و هي حركة عرقية شمولية قادها هتلر وهيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا وعلى المجتمع الألماني بأسره وبرزت كقوة بعد عام 1933م وقادت ألمانيا دول المحور في الحرب العالمية 2 ضد الحلفاء، إسماعيل عبد الفتاح الكافي، المرجع السابق، ص448.

[2] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، المرجع السابق، ص ص29،30، 33،34، 40.

[3] المعاداة لسامية: المقصود به معاداة اليهود واستعمل هذا المصطلح لأول مرة سنة 1860م من طرف المفكر النمساوي اليهودي مورتز (mortiz) وبقي غير متداول حتى سنة 1873م حيث استعمله الصحفي الألماني ماروليم (marwilliom)في كتيب عنوانه انتصار اليهودية على الألمانية احتجاجا على تنامي قوة اليهود في الغرب واصفا إياهم بأشخاص بلا مبدأ أو أصل وفي سنة 1879 م أسس رابطة المعادين للسامية وبتمسك معظم اليهود بهذه التسمية لإظهار كل اختلاف معهم على أن أساسه عنصري أي عرقي، عبير عبد الرحمان ثابت، مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، 2015م، المجلد12، العدد1، ص5، 6.

التعليم و الحركات الشبابية و الأنماط المختلفة المعتمدة في تعبئة الطلاب خلال الفترة الممتدة بين عامينم1873م و1918 م ثم يصف صعود النازية بوصفها ثورة ألمانية.

إن المذنب الأول و محدد الهوية بالنسبة إلى موس هو الأيديولوجية المسماة قولكيش ترتبط بالقولك و ال قولك هو واحد من المصطلحات الألمانية كانت تعني عند المفكرين الأمان اتحاد جماعة من الأشخاص.

هذه الظاهرة المسماة قولكيش أخذت في ألمانيا شكلا بارزا حتى أنجبت النازية في القرن العشرين في بيئة مثقلة بهزيمة الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م) وذلك بتأثير من عنصرية تمضي في شخصها و احتياجها ليعتبر اليهود بوصفهم عنصرا غربيا مهتما بإفساد نقاوة الدماء التي تجري في عروق العرق بوصفهم كالطفيليات التي تعيش على حساب المجتمع.[1]

4- موقف هتلر و النازية:

تعددت أسباب كره هتلر لليهود نذكر منها:

4-1:نظرية تفوق الجنس الآري: اليهود كانوا أحد الأهداف المفضلة لهتلر بسبب نظريته العنصرية التي تقوم على تفوق الجنس الآري[2] على سائر الأعراق في العالم نتيجة لهذا الاعتقاد تم إعطاء القومية الحق في التوسع العسكري على حساب الآخرين باسم التفوق[3].

---

[1] جورج قرم، تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب، تر: رلى ذبيان، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2011م، ص ص300،296،295.

[2] محمد يونس هشام، الدين والسياسة و النبوءة بين الأساطير الصهيونية و الشرائع السماوية، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، 2010م، ص352.

[3] محمد عبد حسين أبو سمرة، المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2008م، ص159.

إن الأسطورة الآرية التي تستند إليها القومية الاشتراكية ما هي إلا ثمرة معرفة من طبيعتها ،فالآرية كما وصفتها الهتلرية هي شعور لم يوجد قط.[1]

يدعو هتلر للمحافظة على نقاوة الدم وعدم الاختلاط بين أجناس البشر في قوله " وإذا كانت الطبيعة تأبى على الضعفاء و الأقوياء أن يتزاوجوا فإنها تحارب دون هوادة اختلاط عرق متفوق بعرق وضيع لأن هذا الاختلاط يعود بالبشرية القهقرى، و التاريخ يقدم لنا شواهد لا حصر لها على صحة هذه النظرية...أن امتزاج دم الآري بدم شعوب وضيعة قد أدى دائما إلى خراب الشعب ذي الرسالة التمدينية...ومجمل القول أن كل اختلاط بين الأجناس يقضي إلى: تدني مستوى الجنس المتفوق ، تأخر مادي و روحي يقضي في النهاية إلى التفسخ و الأغلال و اختلاط كهذا بشكل تحديا لإرادة الخالق و تحديا لمنطق الطبيعة "[2].

2-4:موقف النازية من اليهود:

- الإبادة النازية في القرن العشرين هي تعديل للإمبريالية منذ القدم ونظريتها المستمدة من القرن التاسع عشر من علم الأجناس البيولوجي، إي النازيين كانوا يختارون من يجب أن يعيش و من يجب أن يموت على أساس الاختيار العرقي، فمارست الإمبريالية ما أسماه شتاينر مذابح وجودية إي القضاء على الضحايا لا لسبب أفعالهم وإنما لوجودهم[3].
- فالنازيون كانوا يرون اليهود مثل الشيطان الذي يتحكم في جميع أعداء ألمانيا من وجهة نظرهم، كان يقف هتلر، يسوع المسيح الجديد الذي سيقود الإنسانية تحت

---

[1] شانتال ميلون دلسول ، الأفكار السياسية في القرن العشرين، تر: جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1994م، ص78.

[2] وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم ،ج5، ط1، نوبليس، 2003م، ص 142.

[3] جون روز، أساطير الصهيونية، تر: قاسم عبده قاسم، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2006م، ص ص 185،186، 187.

سيطرة الألمانية نحو مستقبل مجيد وكان في الطرف الأخر يقف اليهودي الشيطان الذي يمنع هذه المدينة من تحقيق هدفها في السيطرة العالمية.

- كان النازيون يؤمنون بوجود مؤامرة عالمية يهودية و تسمى بروتوكولات حكماء صهيون التي كان يستغلها و يحورها النازيون[1].
- النفوذ اليهودي في ألمانيا أدى إلى دمارها وخسارتها في الحربين العالميتين كانت فيهما المنتصرة ثم ترجح الكفة لأعدائها بسبب اليهود داخل ألمانيا وخارجها، كان اليهود يتسلطون على المراكز الحساسة في الدولة الألمانية و من الأمثلة عن ذلك: ماس، لندزبرج، كوتسكي، ألزج كون، هرتسفلد،كلهم يهيمون على الوزارة الألمانية[2] وغيرها من المناصب.

4-3:تعاون الصهاينة مع الحلفاء ضد ألمانيا:

- في سبتمبر 1939 انضم بعض قادة الصهاينة إلى الحلفاء وأعلنوا للإنجليز تعاونهم وأنهم سيقاتلون في صفوفهم وأبدوا استعدادهم لعقد اتفاق للسماح باستخدام كل قواهم وسلاحهم من الرجال و مساعدتهم المادية، وأعلنوا ذلك على الملأ و قد ترتب على ذلك إظهار اليهود عدائهم للألمان،الأمر الذي أدى إلى مشكلة احتجاز اليهود في معسكرات الاعتقال بوصفهم رعايا شعب في حالة حرب مع ألمانيا وقد أظهر الزعماء الصهاينة في الحرب سلوك خفي للشك في عرقلة الكفاح ضد المحور إلى درجة التعاون[3].

[1] كمبرلي مان ، برنامج التوعية بشأن المحرقة والأمم المتحدة، مجلة ورقات المناقشة، الأمم المتحدة، 2010م ، ص3، 5.

[2] عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، المرجع السابق، ص 198، 199.

[3] محمود السيد، تاريخ اليهود القديم والحديث، د ط، مؤسسة شباب الجامعة40ش، د مصطفى مشرفة، الإسكندرية، 2007 م، ص121.

- تحالف الغالبية العظمى من المنظمات من إلى جانب الحلفاء بل أن غالبية الزعماء الصهاينة ومنهم **حاييم وايزمان**[1] اتخذوا موقفا مساندا للحلفاء، ففي 5ديسمبر 1939 أي بعد يومين من إعلان انجلترا و فرنسا الحرب على ألمانيا، كتب حاييم وايزمان رئيس الوكالة اليهودية إلى تشمبرلين رئيس وزراء صاحب الجلالة ملك بريطانيا خطابا يبلغه فيه " إننا نحن اليهود في جانب بريطانيا العظمى وسنحارب من اجل الديمقراطية مشيرا إلى أن المفوضين عن اليهود على استعداد فوري لإبرام اتفاق للسماح باستخدام كل قواهم وعدتهم من الرجال ومهارتهم التقنية و مساعدتهم المادية وكل قدراتهم ". وقد نشر هذا الخطاب في الجويش كرونيكل يوم 8 سبتمبر 1939 وهو بمثابة إعلان حرب من العالم اليهودي ضد ألمانيا[2].
- من الناحية المادية استطاع اليهود إن يمتلكوا المال و الذهب و يسيطروا على المصارف وغيرها من المؤسسات المالية التي تتحكم في اقتصاد الدول الأوروبية والأمريكية وبذلك سيطروا على كبار الشخصيات العالمية التي تستطيع أن تلعب دورا رئيسيا في زج بلادها في حروب تكون نتائجها لصالح اليهود وحدهم وقد تعددت وسائل اليهود وتنوعت لإغراء الشخصيات العالمية إلى الوقوف جانبهم أي سيطرة اليهود على بريطانيا بملوك المال –آل روشيلد– حيث أنهم تسببوا في نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية لحسابهم وليس لحساب الديمقراطية وحرية الشعوب التي تتغنى بها الصحافة اليهودية حيث نجح اليهود في إيهام الانجليز إن الحرب العالمية

---

[1] حاييم وايزمان: (1874م–1952م) زعيم صهيوني وعالم كيميائي ،أول رئيس لدولة إسرائيل،كان من زعماء المؤتمر الصهيوني السادس الذي أدى إلى إنتاج الصهيونية العالمية بعد فشل جهود هرتزل الدبلوماسية للحصول على إذن بإقطاع فلسطين من الدولة العثمانية وتحويلها إلى دولة صهيونية.عبد الوهاب الكيالي وأخرون،موسوعة يهودية،ج7،المؤسسة العربية للدراسات ببيروت، د ت، ص255.

[2] محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص 340،341

الأولى ضد ألمانيا لابد أن تعود عليهم بالخير وخاصة بعد اقتسام المستعمرات الألمانية[1].

- قام اليهود بدفع أمريكا إلى لحرب ضد ألمانيا لأن الرئيس ولسن الذي كان يتثبت بالحياد و إبعاد الشعب الأمريكي عن الحرب في أوروبا كان محاطا بالمستشارين. اليهود من أهمهم: برنارد باروخ مستشار الرئيس في شؤون الاقتصادية وهنري مورجانتو مستشار الرئيس في الشؤون الاقتصادية وغيرهم.
- اليهود سبب الحروب و الثورات و الدليل على ذلك من أفواه اليهود أنفسهم ومن أفواه الغرب الذين آمنوا بأن الحروب لم تكن إلا من صنع اليهودية العالمية حيث نصت محاضر وجلسات حكماء صهيون على وجوب إشعال الحروب و الفتن و الثورات لتعود المنفعة على اليهود وفي هذا الصدد قال ماركس رافاج الروماني " نحن اليهود نقف من وراء جميع حروبكم وان الحرب الأولى قامت لتحقيق سيطرتنا على العالم"[2].

4-4: اليهود سبب في قيام الثورة الشيوعية:

- إن الثورة الشيوعية في روسيا حركة حتمية استلزمتها ضرورات التطور التاريخي لشعب أغفل حكامه مطالبه الصارخة لأن اليهود مع ذلك قد ساهموا مساهمة فعالة في الإعداد لها و تنفيذها فجميع طبقات اليهود رأسماليين ومفكرين وعمال قاموا بنشر الدعوة الماركسية في تأييد الأحزاب الثورية[3].
- منذ إنشاء هتلر الحزب القومي الاشتراكي (النازي) كان يريد استئصال الشيوعية بل وطرد جميع اليهود من ألمانيا ومن أوروبا بعد أن سيطر عليها وذلك بعدة طرق أولها التهجير ثم النفي و أثناء الحرب بالحبس في معسكرات الاعتقال في ألمانيا ثم الإبعاد

---

[1] عبد الله التل، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، د ط، المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان، د ت، ص ص9، 29.

[2] عبد الله التل ، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، المرجع السابق، ص ص30، 32.

[3] صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، ج1، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991 م، ص69.

إلى بولندا. حيث اهلك السلاف و اليهود و الغجر بالأشغال الشاقة في خدمة الإنتاج الغربي ثم الأوبئة كالتيفود.

- يولي هتلر اليهود هم من قاموا بالثورة البلشفية فهو يريد أن يبرهن ما سيكون عليه مصير الإنسانية والحضارة إذ لم يبادر إلى إيقاف المؤامرة اليهودية البلشفية[1].
- يتوجه هتلر إلى القول بأن الماركسية نفسها ليست إلا إنتاجا منحرفا شرير ابتدعه اليهود وجعلوا منه أداة يتوسلونها لتنفيذ مؤامراتهم [2]وهذا ما أكده في كتابه كفاحي. "وقد تأكد لي مع الأيام أن الأخطاء السياسية التي ارتكبها الألمان منذ أواخر القرن الماضي حتى نشوب الحرب العالمية كانت نتيجة الأخذ بنصائح عملاء الماركسية من يهود مفكرين عديمي الأخلاق لوطنهم فعندما أقامت ألمانيا اقتصادها على تلك الأسس الواهية كان اليهود المظللين لها يقينا منهم أن الاقتصاد الأعوج سيؤدي بألمانيا إلى الانهيار فتقوم على أنقاضها الدولة التي يحلمون بها. دولة تحكمها البوليتاريا و تخضع في نفس الوقت لسيطرة شرذمة من رجال المال اليهود "[3]

4-5: اليهود سبب دمار ألمانيا اقتصاديا:

من السنة التي تولى فيها هتلر حكم ألمانيا 1933م إلى سنة التي انهارت فيها إمبراطوريته عام 1945م نسبت لليهود جرائم هي نتاج أفكار أحبارهم وكهنتهم التي جاءت في نصوص التلمود وجاءت في مقررات حكماء صهيون كل هذه الجرائم دفعت هتلر إلى أن يتخلص منهم[4].

---

[1] محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص 352.

[2] جورج قرم، المرجع السابق، ص 327،328.

[3] أدولف هتلر، كفاحي، ط1، دار الكتب الشعبية، بيروت– لبنان، د ت ، 1974 م، ص22.

[4] إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص32، 33.

- ✓ حركة المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الألمانية كانت كرد فعل على الإرهاب العفوي في ألمانيا فأخذت فكرة مقاطعة عامة للمنتجات الألمانية تنتشر بين حركات الاحتجاج كرد فعل ضد سياسة القمع و التعذيب في ألمانيا كما أصبحت مسألة

توحيد حركات المقاطعة ذات أولوية لدى دعاة المقاطعة الاقتصادية.

- ✓ اليهودي هو المحرض الأول على تدمير ألمانيا يقول هتلر "عندما نسمع عن هجمات ضد الأمان تحدث في أي مكان في العالم يكون اليهودي دائما هو المحرض ،وفي وقت السلام أو في وقت الحرب تعمل صحافة اليهود الخاصة بسوق المال بصفة منتظمة على إثارة العداء ضد ألمانيا وهذا يجعل الدول تتخلى عن حيادها دولة تلو الأخرى وتدخل في تحالف دولي حتى وان كان ضد المصالح الحقيقية لشعبها[1].
- ✓ يقول هتلر " ولم يمض وقت طويل حتى تسلل اليهود إلى الحياة الاقتصادية ليس كمنتجين بل كوسطاء وقد أهلتهم براعتهم التجارية و المران الطويل لأن يبرزوا على الآريين في الميدان التجاري حتى أوشكت التجارة أن تكون وقفا عليهم وبدأ اليهودي يقرض الناس المال بفائدة فاحشة ولم يكن الآريون قد اعتادوا هذا النوع من القروض، فلم يتنبهوا إلى خطره إلا بعد فوات الأوان. وبعد أن احتكر اليهود التجارة و الأعمال المالية، شغلوا في المدن أحياء خاصة بهم مؤلفين دولة ضمن دولة ولكن الفوائد الفاحشة التي كانوا يتقاضونها أفقدتهم عطف الناس وازداد النفور منهم".
- ✓ ويقول أيضا " شدد اليهودي في الوقت نفسه قبضته على البورصة مما أتاح له الإشراف المطلق على نشاط الأمة في كل حقل وحرصا منه على تقوية مركزه في الدولة عمل جاهدا في سبيل دك الحوافز التي كانت تعوق خطاه"[2].

---

[1] أكرم مؤمن، كفاحي أدولف هتلر ، د، ط ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة– الجزائر، د ت، ص 491.

[2] عبد المنعم الحنفي، عالم بلا يهود، دراسة في المشكلة اليهودية وكتابات لماركس وسارتر و تشبرلين و سيجموند فرويد ومارتن بوبرورويل ديورانت وآخرين، ط2، دار الرشاد، القاهرة ، 1997 م، ص ص62 66.

- في الوقت الذي كان فيه كتاب كفاحي لا يزال تحت الطبع أعلن اليهود الحرب على الحزب النازي وقرروا عزل ألمانيا عن التجارة العالمية. اجتمع المؤتمر الصهيوني العالمي 1933 في هولندا برئاسة صموئيل أونترمير الأمريكي الذي تم انتخابه رئيسا للمجلس الاقتصادي اليهودي فيما بعد من اجل مزاحمة تجارة ألمانيا ولما عاد إلى أمريكا قال :" إن الحرب المقدسة لبقاء الإنسانية و التي نشنها على ألمانيا النازية تدعوكم إلى مؤازرتها فورا وان أي يهودي يتقاعس عن هذا الواجب سيكون خائنا لجنسه "،وفي سنة 1934 صرح جابوتنسكي . "إن الحرب ضد ألمانيا قد بدأت منذ شهور في الجمعيات و المؤتمرات و المنظمات اليهودية وسنثير العالم كله ضد ألمانيا " وجاء في برتوكول حكماء صهيون رقم7 " يجب علينا أن نكون مستعدين لإثارة حرب في كل دولة تقوم ضدنا بواسطة جيرانها. هذا إذا لم نثرها حربا عالمية" وفي سنة 1938 عمت الحرب الباردة التي أثارت اليهود ضد ألمانيا[1].يبدو لي من خلال ما سبق ذكره ان الصهاينة
- **المبحث الثاني: أهداف المحرقة اليهودية:**

- إن العودة إلى فلسطين طرح تم التخطيط له أواخر القرن التاسع عشر على يد **ثيودور هرتزل**[2] المعروف بأبي الحركة الصهيونية ويتجلى ذلك من خلال قوله "أما فلسطين فهي وطننا التاريخي الخالد في ذاكرتنا أبد الدهر فمجرد ذكر اسم فلسطين يجذب شعبيا بقوة هائلة فإذا ما أعطانا فخامة السلطان فلسطين سنقوم بدورنا بتدبير جميع الموارد المالية لتركيا حيث يتعين أن نشكل هناك جزءا من السور الواقي لأوروبا ضد آسيا حائط ضد أمامي للحضارة في مقابل البربرية وبصفتنا دولة حيادية

[1] الكابتن مول رامسي، الحرب غير المسماة، الدسائس والمؤامرات الصهيونية السرية، تر: صباح الروسان، د ط، مكتبة المهتدين، د ت ، ص28.

[2] ثيودور هرتزل: ولد ثيودور هرتزل في بودايست في 02 أيار 1860 تحصل على شهادة الحقوق في جامعة فيينا عام 1878 و دكتور القانون العام 1884، زاول مهنة المحاماة ثم عمل في ميدان الصحافة، في اقل من عشر سنوات من عمره القصير كرسها لتحقيق أسس الاستيطان الأولى وأصبح أبا للصهيونية، وطرح مسألة اليهود على الدول الكبرى في إنشاء دولة تضم اليهود . عاطف عيد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم فلسطين، د ط، Editocrepsint، فلسطين، 1999-1998 م، ص112،113.

يتعين علينا أن نبقى على اتصال بأوروبا بأكملها، الأمر الذي سيؤمن وجودنا وستتم حماية المقدسات النصرانية بتخصيص وضع شرعي غير الوضع الإقليمي المتعارف عليه في قوانين الخاصة بالأمم، يجب علينا أن نشكل حارسا شرفيا حول هذه المقدسات يكون مسئولا عن الوفاء بهذا الواجب في وجودنا وسيكون هذا الحارس الشرفي الرمز الأعظم لحل القضية اليهودية بعد 18 قرن من معاناة اليهود".[1]

وقد تم المخطط بصدور وعد بلفور 1917 حيث تدعى الصهيونية أن فلسطين هي حق لهم وذلك بمقتضى وعد بلفور.هذا الأخير كان وزير الخارجية في انجلترا ابان الحرب العالمية الأولى، فعمل حاييم وايزمان حين قامت هذه الحرب على توثيق علاقته بكبار السياسة الانجليز ووعدهم يبذل الجهد لوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية إذا أيدتهم بريطانيا في تحقيق أمانيهم، ونجح وايزمان بمساعدة صديقه بلفور في الحصول من الحكومة البريطانية على وعد يحقق لهم التحالف[2].

- قامت **الحركة الصهيونية**[3] وهي حركة سياسية تعمل على إيجاد دولة صهيونية وإعطاء اليهود صفة القومية، وهي حركة غير دينية قامت في شرق أوروبا بعد اضطهاد اليهود في روسيا وبولندا وألمانيا وقد استخدمت فكرة العودة لتسهيل ظروف العودة وإعطائها قوة دافعة لتحقيقها وقد بذلت الصهيونية جهدا وخططت لها تخطيط منظما ومرتبا له حتى تتمكن من إقامة الدولة اليهودية هدفها هو الابتعاد بالعنصر

---

[1] ثيودور هرتزل، الدولة اليهودية، تر: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007 م، ص66.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الادعاءات الصهيونية والرد عليها، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004 م ، ص88

[3] الحركة الصهيونية: كلمة أخذها المفكر الصهيوني ناثان برنباوم من كلمة صهيون المكان الذي أقام عليه داوود برجه على حساب ادعاء التوراة لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود شعبه إلى ارض الميعاد ويحكم العالم من جبل صهيون، عبد الحميد هموا، الفرق و المذاهب اليهودية منذ البدايات، ط1، دار الأوائل للنشر و التوزيع و الخدمات الطباعة، سورية- دمشق،2008 م، ص192.

اليهودي عن الاندماج وقد جعل الصهيونيين من تصريح بلفور ميثاقا منحتهم به بريطانيا و الدول الكبرى فرنسا و روسيا وأمريكا لينشئوا دولة إسرائيل في فلسطين حيث أزعج اليهود الصهاينة الشتات وتمثلهم في مجتمعاتهم التي يعيشون بها وهم في ذلك يلتقون مع العنصرية الهتلرية فهدفهم نقاء الدم اليهودي ولهذا السبب وطبقا لمعاداة السامية المنظمة دفعت زعماء النازية إلى مطاردة اليهود من ألمانيا ثم أوروبا عندما سيطروا عليها[1].

- إن الصهاينة اكتشفوا أثناء الإرهاب النازي ضد اليهود ذلك التناقض العميق بين فكرة الدولة اليهودية ومحاولة إنقاذ اليهود وقد حدد بن جريون القضية بشكل قاطع في 7 ديسمبر 1937 م حيث أكد أن المسألة اليهودية لم تعد مشكلة آلاف اليهود المهددين بالإبادة و إنما هي مشكلة الوطن القومي أو المستوطن الصهيوني[2].
- يزعم اليهود أن إقامة دولة لهم في أرض فلسطين ما هو سوى تنفيذ لوعود الرب بأنه ستكون لبني إسرائيل أرض كنعان من الفرات إلى النيل و فلسطين التي يزعمون أنها ارض الميعاد ما هي إلا قاعدة و منطلقا لتنفيذ هذه النبوءة الحلم و دولتهم هذه التي أوجدوا لها رداء دينيا يستر مشروعهم السياسي دولة لا حدود لها مرسومة أو معلومة[3].
- سعت الحركة الصهيونية إلى إعادة بناء هيكل سليمان ثم إقامة مملكة إسرائيل المتقدمة للسيطرة على العالم بقيادة ملك يهودا المنتظر[4]. وقد سعى أنصارها من

---

[1] محمود السيد، المرجع السابق، ص ص122،118،83.

[2] محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص298.

[3]أسعد السحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، ط1، دار النفائس، بيروت– لبنان، 1993 م، ص207.

[4] الهزايمة محمد عوض، الفكر السياسي العربي الإسلامي، دراسة في الجانب التنظيمي، د ط ، دار الحامد، عمان، 2007 م، ص216.

اليهود وغيرهم إلى جمع شتات معظم يهود العالم في أرض فلسطين باعتبارها وطنهم القديم الذي كانت لهم فيها دولة منذ أكثر من ألفي عام[1].

- لقد قسم اليهود أهدافهم بدقة حيث أجروا مخطط كاملا للسيطرة على العالم وجعلوا من الدعوات الهدامة سبيلهم إلى تحقيق غايتهم فقد سيطروا على الصحافة و السينما والجامعات فأصبحت في أيديهم كل وسائل التأثير العقلي و الإقناع النفسي عن طريق الكلمة المكتوبة و الكلمة المسموعة فهدف التلمودية الصهيونية هي السيطرة العالمية عن طريق امتلاك مقدرات الشعوب والأمم وذلك وفق مخطط: أولا هدم الأديان لإعلاء اليهودية التلمودية، ثانيا تزيف التاريخ لادعاء بوعد فلسطين ، ثالثا تدمير الإنسان عن طريق الأخلاق (فرويد) و المال (ماركس) و الأسرة (دوركايم)، رابعا فرض المادية على الفكر البشري[2].
- كان وايزمان حسب رأي ماينرتزهاجن يفضل "أن يهلك اليهود الألمان جميعا على أن يرى فلسطين قد ضاعت " وقد كلف وايزمان ماينرترهاجن بأن يعقد صفقة مع النازيين تساعد اليهود الألمان على الهجرة إلى فلسطين[3].
- يرى اليهود الاضطهاد عنصر من عناصر بقائهم ودمويتهم وأول من أضرم جذوره اللاسامية هرتزل بقوله " من السخف أن ننكر وجود مشكلة يهودية فإنها موجودة حيثما توجد جماعة من اليهود وإذا لم توجد في جهة مالا يلبث أن يحملها إليها المهاجرون إننا نهاجر إلى الجهات التي لا نضطهد فيها ولكن ظهورنا على اضطهادنا"[4].

---

[1] طايل فوزي محمود، النظام السياسي في إسرائيل، د ط ، دار الوفاء للطباعة و النشر، المنصورة ،1992 م، ص19.

[2] أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، ط1، دار الاعتصام، القاهرة، 1976 م، ص151،113.

[3] ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، د ط، مطابع الرسالة، الكويت، 1985 م ، ص254.

[4] إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص30.

- إن الهولوكوست النازي الذي طال ملايين اليهود في أوروبا قد برهن مجددا على الحاجة الملحة لإعادة بناء الدولة اليهودية التي سوف تحل مشكلة عدم وجود وطن لليهود يفتح البوابات أمام جميع اليهود، ورفع الشعب اليهودي إلى المساواة في أسرة الأمم[1]، فقد توقع بن غوريون أن تؤدي الحرب إلى قيام الدولة اليهودية فكان يقول "إذا كانت الحرب العالمية الأولى قد جاءت بوعد بلفور فالحرب العالمية الثانية ستأتي بالدولة اليهودية [2]" وهكذا كان النازيون بطريقتهم المتنورة دفعوا فكرة الدولة الصهيونية وإخراجها حيز التنفيذ[3].
- خلال سنوات الحكم النازي وفترة الحرب العالمية الثانية قلل قادة البيشوف القديم في أرض إسرائيل من الانشغال بصورة جادة في إبادة يهود أوروبا. كانت أيدي السياسيين الصهيونيين ومعظمهم القادمون من أوروبا الشرقية ليست لديهم القدرة على الإنقاذ وعلى رأسهم بن غريون الوظيفي لم يرغبوا في تبذير طاقات مشاعرهم التي تمكنوا من توجيهها لصالح إقامة الدولة اليهودية، وقال بن غريون لإدارة الوكالة في عام 1935 م ، علينا أن نوفر ردا صهيونيا على كارثة يهود ألمانيا علينا تحويل الكارثة إلى مصدر لبناء البلاد وإنقاذ روح وأملاك يهود ألمانيا من أجل البلاد[4].
- لقد نجحت الحركة الصهيونية في تحويل روح التكتل الطائفي الديني للأقليات اليهودية إلى إيديولوجية سياسية مستقرة بالدين تهدف إلى تأسيس وطن قومي ودولة يهودية وبذلك تخرج اليهودية من المرحلة الطائفية القابعة داخل أحياء الجيتو إلى العالمية السياسية والاستعمارية ونجحت الصهيونية في التحام مصالح البرجوازية اليهودية بالبرجوازية الأوروبية وأوهمت أنصار الليبرالية الجديدة وخاصة النخب

[1] جون روز، المرجع السابق، ص181.

[2] ايميل توما، جذور القضية الفلسطينية، د ط، المكتبة الشعبية، الناصرة، د ت ، ص272.

[3] ابراهام بورغ، لننتصر على هتلر، تر: بلال ظاهر سليم سلامة، د ط، الأهلية لنشر التوزيع، 2011 م، ص118.

[4] أبراهام بورغ ،المرجع السابق، ص116.

المثقفة في البلدان الأوروبية بأنها حركة تجديدية ذات إيديولوجية علمانية مستقلة ونجحت أخيرا في تأسيس الدولة اليهودية وتقديمها للرأي العام الغربي بأنها امتداد للمشروع الغربي في الشرق الأوسط وأنها تمثل واحة للديمقراطية و التقدم في محيط مختلف اقتصاديا وتقنيا تحكمه نظم استبدادية[1].

- الهدف الأساسي للصهاينة ليس إنقاذ أرواح اليهود بل إنشاء دولة يهودية في فلسطين ففي ديسمبر 1938 م صرح بن **جوريون**[2] أمام حشد من الصهاينة قائلا " لو عرفت أن بالإمكان الاختيار بين إنقاذ جميع أطفال اليهود في ألمانيا بتوطينهم في انجلترا ونقل نصف هؤلاء الأطفال فقط إلى أرض إسرائيل لفضلت الخيار الثاني دون شك إذ يجب أن نأخذ في الاعتبار تاريخ شعب إسرائيل بأسره وليس مصير هؤلاء الأطفال فحسب)

يؤكد توم سيجيف في كتابه المليون السابع على ذلك في قوله "لم يكن إنقاذ يهود أوروبا يشغل موقع الصدارة في قائمة الأولويات بالنسبة للنخبة القيادية فقد كان همهم الأول هو تأسيس دولة "[3].

لقد أطلق اليهود هذه الشائعة (المحرقة) قبل سنة 1948 م حتى ينالوا عطف العالم عليهم في إقامة دولة لهم بفلسطين تضمن لهم البقاء وعدم التشرد حتى لا تتكرر الإبادة المزعومة ولا المذابح الوهمية[4].

---

[1] السيد يسين، الأسطورة الصهيونية و الانتفاضة الفلسطينية، ط1، ميرت لنشر و التوزيع و المعلومات، القاهرة، 2001م ، ص66.

[2] بن جوريون: اسمه الكامل بن جوريون ديفيد ولد عام 1886م في فلونسك بولندا مؤسس جمعية يهودية عزرا وعضو في حزب بوعالي تسيون(عمال صهيون) كان عضوا في هفاعادهلئومي أي اللجنة القومية في فلسطين وعضو الجناح السياسي في الوكالة اليهودية تم انتخابه للإدارة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني التاسع عشر لعام 1935 م توفي في 1973م. جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية، ط1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله- فلسطين، 2009م، ص107،108.

[3] روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص87، 88.

[4] صفوت الشوادفي، اليهود نشأة و تاريخيا، د ط، دار التقوى للنشر و التوزيع، القاهرة، 1420هـ، ص101.

لقد دعت المنظمة الصهيونية إلى الاستيطان في فلسطين على اعتباره تجسيما للكيان القومي وبذلت كل جهد لجذب المضطهدين من يهود أوروبا الشرقية إليها[1].

- القدس هي الهدف الأسمى وبيت القصيد[2] وهذا ما سعت إليه الصهيونية وما لبثت هذه المؤسسة أن أصبحت مؤسسة سياسية استعمارية دولية ذات جهاز تنظيمي اتخذ مؤسسوها من اضطهاد اليهود ذريعة لتنظيم حركة يهودية سياسية تستهدف تأسيس **وطن قومي**[3] لليهود في فلسطين بحجة حقوق اليهود التاريخية في فلسطين وقد وجدت الصهيونية بعد تحرر اليهود في معظم أرجاء أوروبا ومنحهم الحقوق المدنية و الحرية الكاملة للعيش في المجتمعات الأوروبية ظروفا ملائمة لنشاطها فبدأت نشاطها المنظم بدعوى معاداة الشعوب للسامية وبنشر أسطورة مفادها أن فكرة إنشاء الوطن اليهودي في فلسطين قديمة، وهي تسعى أن تجعل نغمة اضطهاد اليهود قومية يهودية إسرائيلية بربط يهود العالم بعجلة المصير الواحد و الولاء الواحد لإسرائيل لذلك بذلت أقصى الجهود وبشتى الوسائل تجسيم خطر اللاسامية لحمل اكبر عدد ممكن من اليهود على الهجرة إلى إسرائيل بعد أن شعر الزعماء بخطر انصهار اليهود في البلاد التي يعيشون بها. أما موقفها اتجاه اضطهاد اليهود بما يخدم أهدافها السياسية الاستعمارية في فلسطين وقد أنقذت من رغبت في إنقاذهم من الصهاينة من قبضة النازيين[4].
- التحالف مع أعداء اليهود لكي يبيدوا ويضطهدوا اليهود تحت ستار اللاسامية يسمح من جهة بدفع اليهود المعارضين للصهيونية بالهجرة نحو فلسطين أرض الميعاد من

---

[1] ايميل توما، المرجع السابق، ص65.

[2] مصطفى محمود، إسرائيل النازية ولغة المحرقة، د ط ، دار النشر، د ت ، ص19.

[3] وطن قومي: مصطلح يقصد به ما صك الانتداب البريطاني على فلسطين بالمساعدة على إنشاء وطن قوي لليهود في فلسطين طبقا لوعد بلفور و بالتالي تحول الوعد إلى سياسة جماعة في ظل عصبة الأمم مما أضفى عليه شرعية دولية . إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص489.

[4] أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية و الصهيونية ، د ط، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، 2003م، ص 179،145.

جهة أخرى سيسمح ذلك بإثارة المشاعر اليهودية ومشاعر العطف الأوروبية تجاه آلام اليهود[1] أي إقامة كيان سياسي يجمع شتات اليهود في كل بقاع العالم[2].

من أهم القضايا التي أحسن الإعلام اليهودي استغلالها لابتزاز الشعوب و الدول الأوروبية مايسميه " محرقة هولوكوست الكبرى " الذي رسخ فكرة اضطهاد اليهود بين اليهود أنفسهم وأجيالهم القادمة وغرس عقدة الإحساس بالذنب لدى شعوب العالم وقادتهم ونجحوا في ذلك لكسب تعاطف العالم مع كيانهم الغاصب لأرض فلسطين فأصبحت المحرقة حقيقة عالمية وجريمة لا تغتفر لكل من شكك فيها أو الوسائل التي زعموا أنها استخدمت في الإبادة ويلاحق قانونيا وتعقد المؤتمرات والندوات والمعارض التي تقف ورائها جهود ضخمة وأموال طائلة لتبقى تلك المأساة المزعومة حية في عقول أبناء أوروبا وأجيالهم القادمة ويفرض الاعتذار عنها لمن له علاقة بها أو ليس له علاقة ليعيش العالم اجمع مع عقدة الشعور بالذنب والتحسر على ما حدث لليهود في تلك المحرقة المزعومة، وليستمر استثمار ملف المحرقة للأجيال اليهودية القادمة، واستغلت للتغطية على المذابح وأشكال الإبادة التي يرتكبها اليهود في فلسطين[3] وإنشاء دولة صهيونية في فلسطين يحتشد إليها المهاجرون من الأقطار الأوروبية[4]، واستطاع اليهود من خلال هذه الدعاية استنزاف الأموال الطائلة من ألمانيا بصفة دورية متكررة أكثر من خمسين عاما وحتى الآن تعويضا لهم عما حدث[5]، كما عمدت الدعاية الصهيونية لكي يأخذ هذا الاغتصاب حقا إنسانيا شرعيا

---

[1] خليل إبراهيم حسونة، العنصرية الصهيونية وكيفية مواجهتها، ط1، المنشأة الشعبية للنشر التوزيع والإعلام و المطابع، ليبيا،1981م، ص108.

[2] محمد عوض الهزايمة، الايدولوجيا اليهودية: دراسة في أيديولوجية مسيرة اليهود التاريخية و الاعتقادية، د ط ، دار الحماد للنشر و التوزيع ، 2008م، ص99.

[3] عيسى القدومي، المرجع السابق،ص63.

[4] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين؟، العربي لنشر و التوزيع، ط1 ، القاهرة، 2000 م، ص27.

[5] صفوت الشوادفي ،المرجع السابق، ص101،102.

عالميا لقوله تضخيم أرقام ضحايا اليهود و إثبات أن اضطهادهم كان اكبر عملية إبادة جماعية في التاريخ البشري[1].

- استغلال الهولوكوست لتبرير وجود إسرائيل كدولة يهودية قد تبدى واضحا في إعلان استقلال إسرائيل عام1948 م "إن الهولوكوست النازي الذي طال ملايين اليهود في أوروبا قد برهن مجددا على الحاجة الملحة لإعادة بناء الدولة اليهودية التي سوف تحل مشكلة عدم وجود وطن يهودي يفتح البوابات أمام جميع اليهود ورفع الشعب اليهودي إلى المساواة في أسرة الأمم"[2].
- الهولوكوست أو القربان الجماعي هذا الموضوع هو أخطر ما استثمرته الحركة الصهيونية في التاريخ المعاصر وبالغت كثيرا في حجم الاضطهاد والإبادة لأنها أدركت بأن الفرصة الحقيقية والتي لن تعود هي تهمة الإبادة الموجه للنازية، لأن الصهيونية وبقدراتها الضخمة في كل المجالات لعبت دورا أساسيا في الترويج لذلك وبتهمة العداء للسامية، كي تحقق هدفها المركزي وحلمها التاريخي في ارض فلسطين ولهذا روجت ولازالت لتلك التهمة وحققت بسببها أحلاما كثيرة وحازت على عطف دول كثيرة في العالم ولهذا صارت تهمة الإبادة مقياسا لمعرفة إنسانية أي بلد من البلدان[3].
- لعبت الحركة الصهيونية دورا حاسما في تدمير جميع المحاولات الرامية إلى توطين اليهود في أماكن مختلفة في العالم، مثل جمهورية الدومينيكان حتى يضمن الصهاينة تدفق المادة البشرية اليهودية على فلسطين فلم يكن إنقاذ يهود أوروبا من أولويات الطبقة الحاكمة بل كان تأسيس دولة يهودية هو الأمر المهيمن على تفكيرهم

---

[1] عبد الله الفتاح مقلد الغنيمي، شعوب إسرائيل وخرافة الانتساب للسامية، ط1، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2002 م، ص98.

[2] جون روز ، المرجع السابق، ص181.

[3] شمعون بيريز ، مستقبل إسرائيل، حوارات أجراها: روبرت ليتل، تر: محمد نجار ، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان– الأردن، 2000م، ص20، 21.

- التعصب يوحي بموقف الضد الصهيوني في مؤتمر ايفيان في يوليو 1938 ،حيث اجتمعت 31 دولة لمناقشة استيعاب لاجئي ألمانيا النازية فقد طلب الوفد الصهيوني وكحل وحيد ممكن بقبول مائتي ألف يهودي في فلسطين فكانت الدولة اليهودية بالنسبة لهم أهم من حياة اليهود لأن العدو الرئيسي بالنسبة لزعماء اليهود الصهاينة هو ذوبان اليهود في مجتمعاتهم[1]، هنا بدأت العواقب الخاصة للهولوكوست تفرض نفسها بإلحاح متزايد على الحلفاء المنتصرين ولاسيما بريطانيا فأين يعيش الناجون من الهولوكوست الآن ؟ كانت الحرب قد أنهكت بريطانيا وكانوا يواجهون آنذاك تهديدا جديدا هو الميلشيات الصهيونية المستقلة المستعدة لمواجهة جيش الاحتلال البريطاني حول مسألة الهجرة إلى فلسطين من جانب الناجين من الهولوكوست وفي الحقيقة انهارت السياسة البريطانية وتم تمرير مستقبل فلسطين إلى الأمم المتحدة[2].

تم تأسيس اللجنة الأنجلو أمريكية في تشرين 1945 وبحثت اللجنة كم طلب منها في الأوضاع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية بفلسطين بقدر تأثيرها على الهجرة اليهودية كما فحصت وضع اليهود في أقطار أوروبا حيث كانوا ضحايا التعذيب النازي وخرجت بتوصية تدعوا إلى إدخال مئة ألف مهاجر يهودي حالا وتسهيل الهجرة وخلق ظروف ملائمة لذلك كما أوصت بإلغاء القيود تقريبا على بيع الأراضي العربية وبغرض الوصاية على فلسطين أن يكون الحل السياسي فيما بعد دولة ثنائية القومية

عملت الصهيونية بكل ما تملك إلى تحقيق أهدافها والتضحية باليهود في سبيل الوصول إلى فلسطين ارض الأجداد متخفية تحت ستار المحرقة النازية لليهود فأوهمت أوروبا بذلك لكسب عطفها والتسريع بتحقيق مشروعها الصهيوني

---

[1] محمد يونس هاشم ، المرجع السابق، ص299.

[2] جون روز، المرجع السابق، ص195.

المبحث الثالث: الوسائل المحرقة.

1-المعسكرات:

بعد أن وصل الزعماء النازيون إلى الحكم في ألمانيا سعوا إلى الحصول على الأغلبية الانتخابية فعملوا على إتباع العديد من الوسائل التي تمكنهم من كسب القوة والسيطرة على زمام الأمور ومن ذلك للقضاء على المعارضة، فمن عام 1933م قاموا بتشكيل العديد من معسكرات الاعتقال التي خصصت لسجن[1] وعزل أشخاص تعتبرهم الحكومة النازية خطر على الدولة، و بإمكاننا التمييز بين المعتقلين فهناك المعارضين السياسيين والمطرودين من المجتمع كالصعاليك والمشردون، العاهرات، قراء الإنجيل وغيرهم[2].

منذ أسس هتلر حزبه القومي الاشتراكي لم يقتصر على استئصال الشيوعية فحسب بل وضع نصب عينيه أيضا طرد جميع اليهود من ألمانيا أولا، ثم من أوروبا عندما بسط سيطرته عليها عن طريق التهجير ثم الإبعاد. وفي أثناء الحرب لجأ إلى الزج بهؤلاء اليهود في معسكرات الاعتقال، بل حتى السلاف والغجر أيضا[3].

وقد شيد أول معسكر اعتقال جماعي في داكو بعد شهرين من وصول هتلر إلى السلطة ثم تبعته معسكرات أخرى وبعد الدخول في الحرب نشأت معسكرات أخرى بسرعة مثل ستروتهوف ناتزويلر في الالزاس، ماجدانيك في بولونيا وكان هناك 14 معسكر اعتقال

---

[1] علي خوير مطرود، الهولوكوست دراسة تاريخية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة واسط، 2007، العدد05، ص292.

[2] يورغن غراف، المذبحة تحت المجهر(الهولوكوست)، شهادات عينية أم قوانين طبيعية، دراسة علمية لفضح أكاذيب الصهيونية، تر: جواد بشارة، ط1، دار الهدى للثقافة والنشر، بيروت- لبنان، 1995م، ص32.

[3] روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص202.

كبير، وبضعة معسكرات صغيرة وتسمى هذه المعسكرات ب(معسكرات العمل القسري)،[1] كذلك أقيمت ستة معسكرات للاعتقال والإبادة في بولندا، وهذه المعسكرات هي:

1. كلمنو (بالقرب من لودز).
2. بلزك (بالقرب من لفوف و لوبلين).
3. سوبيبور (بالقرب من لوبلين).
4. ماجدانيك (على حدود لوبلين).
5. تربلينكا
6. اوشفيتس بيركيناو[2] وهو أشهرها جميعا وقد أرسل إلى هذه المعسكرات كثير من الضحايا اليهود و الغجر و السلاف وغيرهم من كل أنحاء أوروبا و يقال أن كل معسكر كان مزودا بأدوات متنوعة مثل فرق إطلاق النيران و أدشاش المياه التي تطلق الغاز وكذلك المحارق . هذا ما أثر جدل حول وجود أفران الغاز[3].

منذ بداية التشكيل الحضاري الغربي الحديث أصبحت معسكرات الاعتقال نمطا متكررا حيث ثم نقل سكان أمريكا الأصليين (الهنود الحمر) إلى معسكرات الاعتقال المنعزلة،وكان السود الذين يجري اصطيادهم في إفريقيا و نقلهم إلى أمريكا يتم وضعهم في معسكرات أيضا، وفي الحرب العالمية الثانية وضعت الولايات المتحدة الغالبية الساحقة من المواطنين الأمريكيين من أصل ياباني في معسكرات مماثلة[4].

والجدير بالذكر أن معسكرات الاعتقال الألمانية كانت تدار بطريقة تتسم بنوع من الإدارة الذاتية، فكان يتم اختيار بعض العناصر من بين المساجين يشكلون نخبة داخل هذه

[1] يورغن غراف، المرجع السابق، ص32،31.

[2] أروى ربحي عاشور، النشاط الصهيوني في بولندا (1918م-1948م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2007م، ص131.

[3] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية و النازية ونهاية التاريخ، المرجع السابق، ص110، 111.

[4] المرجع نفسه، ص111.

المعسكرات، و تكون بمثابة حلقة الوصل بين المساجين والألمان. ويطلق عليهم اسم(كابو) وكان بعضهم من اليهود بطبيعة الحال ومن المعروف أن المساجين الألمان كانوا يعاملون غالبا بقسوة تفوق ما يعامل به الآخرون لأنهم يعتبرون خونة وقد كانت هاته المعسكرات تتسم بكفاءتها و تحكمها الكامل في المادة البشرية التي كانت تصنف بعناية و توظف على أحسن وجه، كما حققت هذه المعسكرات عائدا اقتصاديا كبيرا للاقتصاد الوطني[1]، ففي أوشفيتس تم تصنيع (بونا المطاط) وهو الكاوتشوك الصناعي سنتيتيك وهي مادة إنتاجية ضرورية جدا لصناعة إطارات و دواليب السيارات والتي كانت لها أهمية إستراتيجية كبرى وفي معسكر دورا ميتلبو انت تصنع فيه الصواريخ التي كان هتلر يعتمد عليها في الحرب[2].

معسكر أوشفيتس AUCSHWITZ(نموذجا):

يعتبر معسكر أوشفيتس[3] أهم المعسكرات النازية، أنشأ الألمان هذا المعسكر في أواسط سنة 1940م في ضواحي مدينة أوشفينتشيم التي ضمها النازيون وأعطوها اسما ألمانيا "اوشفيتس" ويسمى المعسكر نسبة لهذا الاسم، وهو من بين المعسكرات البدائية أغلبها من العنابر الخشبية حيث كان أكبر المعسكرات النازية ضم سنة 1944م ما يقارب ألف سجين من اليهود و البولنديين و الغجر و مواطني الاتحاد السوفياتي و غيرهم وكان يميز بين أصناف السجناء بشارات فشارة اليهود نجمة صفراء و السجناء السياسيين مثلث أحمر وغيرهم من السجناء، أما السبب المباشر لإنشاء المعسكر ازدياد عدد المعتقلين البولنديين من قبل الشرطة الألمانية و امتلاء السجون بهم، وكان طاقم إدارة المعسكر في أوشفيتس تتألف

[1] عبد الوهاب المسيري ،الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، المرجع السابق ، ص111.
[2] يورغن غراف ، المرجع السابق، ص33.
[3] – ينظر الملحق رقم: (01)

من عناصر (اس. اس–ss) (السرايا الوقائية) هاته الأخيرة هي التي تقوم بإدارة المعسكرات[1].

ومما سبق ذكره نستنتج أن السياسة النازية كانت معادية لكل المعارضين لها و ليس لليهود فقط، كما أن المعسكرات شملت أجناس مختلفة كالغجر و السلاف و المعاقين وحتى المعارضين السياسيين وهذا أن دل على شيء يدل على أن الاضطهاد لم يكن حكرا على اليهود فقط مما يفند الادعاءات الصهيونية ضد الأيديولوجية النازية، ولكن في المقابل الصهيونية تفرد المعاناة إلا لليهود فقط لكسب التعاطف وتبيان أن اليهود فقط هم من شملتهم الإبادة الهتلرية.

2: سيارات الغاز:

هي إحدى الوسائل التي استخدمها الألمان من أجل القضاء على اليهود وبقية الأجناس الغير الألمانية حسب رواية علي خوير مطرود حيث يقف على آلية عمل هذه السيارات بالاطلاع على الرسالة التي أرسلها د. بيكر قائد اس. اس إلى الأوبر شتور مبانفيهرر يوضح فيها عمل تلك السيارات وما يترتب عليه، وجاء في هذه الرسالة:" انتهى فحص سيارة الغاز من قبل الوحدتين الخاصيتين D و C لقد أمرت بتمويه السيارة على هيئة عربة للسكن وتم تركيب شبابيك بلاستيكية على الجانبين" و يوضح أنه " أعطى الأوامر بإبعاد الناس بقدر الإمكان عن السيارة خلال تسريب الغاز لكي لا يعود الغاز المنطلق خارجا عليهم بالضرر" و يضيف إلى كلامه " و أن فرق كوماندو معنية بإخراج الموتى بعد خنقهم بالغاز...و قد قمت بلفت اهتمام الضباط إلى الخطر الذي قد يتعرض لهم من الناحية النفسية و الصحية نتيجة القيام بهذا العمل مع مرور الزمن "[2].

---

[1] تيريسا شفيبيوتسكا وآخرون، أوشفيتس بيركيناو بين الماضي و الحاضر، د ط، مطبعة غرافيون، د ت ، 2010م، ص ص4، 28، ينظر إلى: www.auschwitz.org.pl

[2] علي خوير مطرود، المرجع السابق، ص293.

هنالك رواية تقول أن النازيين استعملوا دخان السيارات المجهزة للإعدام بالديزيل وأن هذه الطريقة أتت بالنفع أكثر من أفران الغاز[1] وكانت هذه السيارات تستخدم في معسكر الشلمنو chelmno. وكانت هذه السيارات مصممة للقيام برحلة طولها عشرة أميال من نقطة الشحن حتى خنادق الدفن وهذا يعني أن السائقين يجب أن يتحركوا بسرعة لا تتجاوز عشرين ميلا في الساعة حتى يتشبع اليهود المحبوسون في هذه السيارات[2].

وقد تم تفنيد هاته الرواية من طرف العديد من الكتاب ومن بينهم روجيه جارودي.

3- أفران الحرق.

إن موسوعة الحرب الأخيرة تتحدث بالتفصيل عن أحداث الحرب العالمية وعن أفران الحرق[3] الخاصة معسكر تريزين في تشيكو سلوفاكيا وتصنيفها بأنها كانت مخصصة لحرق اليهود بالجملة و بسرعة كبيرة وتدعى أنه كان يجري إحراق 160 جثة يهودية، أما مقاييس هذه الأفران من الخارج فطول المبنى 5.3 م و عرضه 5.3 م و ارتفاعه 3م أما المقاييس الداخلية 5.2 م و العرض 5.2 م و ارتفاع المبنى 1 م أي حجم الأفران يدل على عدم قدرتها على استيعاب 160 جثة[4].

4:صابون الشحم اليهودي.

من بين الروايات الرائجة نذكر منها رواية الشحم اليهودي فبعد أن يتم إعدام اليهود يحولون تلك الجثث إلى مصانع ليستخرج من أجسادهم مواد كيميائية عديدة ليستفيد منها الألمان في إنتاج صناعات مختلفة أهمها البارود فالمخلفات البشرية هي الشحوم و الدهون

---

[1] وليام كار، أحجار على رقعة الشطرنج، تر: سعيد جزائرلي، ط1، دار النفائس، 1970م، ص203.

[2] حائيم برشيت وآخران ، المرجع السابق، ص91.

3 أنظر الملحق رقم:(02).

[4] سارة شبيح، المحرقة النازية(1945-1933م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، المسيلة، السنة الجامعية 2016م-2017 م، ص25.

التي استخدمها النازيون بعد ذلك في صناعة الصابون وقد انتشرت هذه الرواية في بادئ الأمر في أواسط يهود بولونيا في زمن الحرب و روجتها الحركات الصهيونية و اليهودية[1].

5: النفي إلى الجيتوهات (الجيتو).

لم يلبث الألمان أن غزو بولندا في شهر سبتمبر 1939م حتى بدؤوا بالتعامل مع ما أسموه بالمشكلة اليهودية إذ أنهم أصدروا سلسلة من التعليمات بالنسبة لذلك الجزء من الأراضي البولندية وكان من ضمن هذه التعليمات تجميع اليهود في المدن الكبرى، إن المرسوم[2] المعروف الذي أصدره رينارد هادريش يوم 21 سبتمبر 1939م وفر الأرضية لما أصبح يعرف بالجيتوهات في أوروبا الشرقية في ظل الحكم النازي[3]، وكانت تأخذ شكل مناطق قومية تتمتع بقدر كبير من الاستقلال[4]، وسرعان ما أصبحت هناك العديد من الجيتوهات الكبيرة و الصغيرة في إنحاء بولندا و أوروبا وكانت سياسة الجيتوهات البداية لمعسكرات الاعتقال وعملية التجميع، والجدير بالذكر انه لم يتم نفي السكان اليهود المحليين فقط في الجيتوهات بل يهود من ألمانيا و النمسا وأيضا أرسل الغجر الألمان إليها، فأصبحت الظروف لا تطاق[5].

ومن أشهر الجيتوهات جيتوا وارسو ولودز وريحا في بولندا ومستوطنة تيريس أينشتات "النموذجية" في بوهيميا في المجر. ومن ميزات هذه الجيتوهات الاكتظاظ و كانت النتيجة الموت بفعل المجاعة و الأمراض [6].

---

1 المرجع نفسه، ص25 ،26 .

2 ينظر للملحق رقم:(03).

3 روبيرت روزيت، أن تكون يهوديا ابان الهولوكوست، ياد فاشيم، ص08.

4 عبد الوهاب المسيري، الصهيونية و النازية ونهاية التاريخ، المرجع السابق، ص161.

5 ستيفان بروشفيلد، بول أليقن، المرجع السابق، ص ص22، 25.

6 روبيرت روزيت ، المرجع السابق، ص08.

ويجب النظر إلى تجربة الجيتو هذه في ضوء المخطط النازي ذي الطابع الصهيوني الواضح الذي ينطلق من تصور استقلال اليهود كشعب عضوي منبوذ له شخصيته القومية المستقلة، ولذا كان للجيتو مؤسساته المستقلة الخاصة به "عملة خاصة "،"وسائل نقل خاصة"، وكان يدير الدويلة(الجيتو)" سلطة يهودية" أو" مجلس كبراء" يتم تعينه من طرف السلطة النازية و لكن استقلالية الدولية (الجيتو) لم تكن كاملة إذ كان الجيتو يقوم باستيراد كل المواد الخام و الطعام و الملابس التي يحتاجها من سلطة الاحتلال النازية على أن يسدد ثمن الواردات بالمنتجات الصناعية "الملابس و المصنوعات الجلدية التي كان ينتجها الجيتو.

ومن مميزات الجيتوهات أيضا انعدام فرص الحصول على وجبات الغذاء التي كانت ضئيلة التي خصصتها السلطات الألمانية وبالتالي المعاناة من المجاعة واعتلال صحتهم مما آل بهم في نهاية المطاف إلى انتشار الأمراض، أما الأسرة فقد سحقت في ظروف الجيتو لأن الإجراءات النازية أدت من ناحية إلى تفكك الأسر من خلال فصل أفرادها عن بعضهم البعض أو موتهم وكذلك العمل القسري خاصة في المعسكرات و بالتالي الانفصال عن أفراد الأسرة[1].

-جيتو وارسو (نموذجا):

يعد جيتو وارسو واحد من أشهر الجيتوهات التي أقيمت لإسكان اليهود فيها وعزلهم عن باقي المناطق و السكان وقد بذلت السلطات الألمانية كل ما في وسعها لإغلاق الجيتو عن العالم الخارجي نهائيا، و أحيط بالجيتو الأسوار من كل جوانبه. ولم يترك الألمان نقطة واحدة دون مراقبة[2].

---

[1] روبيرت روزيت ، المرجع السابق ، ص 10،11

[2] علي خوير مطرود ، المرجع السابق ، ص 294.

كان من مميزات الجيتوهات التي تتميز بالاكتظاظ، حيث سكنت فيه عائلات تتكون من 15 شخص أو أكثر في غرفة واحدة ، أيضا من مميزاته صعوبة العيش فيه خاصة من ناحية الطعام و صعوبة الحصول عليه و أدت كل هذه الأوضاع المزرية إلى انتشار الأمراض والأوبئة وبالدرجة الأولى التيفوئيد[1].

لقد تفنن الصهاينة في سرد الروايات حول وسائل المحرقة كما ذكرنا آنفا والتي تدور حول موضوع واحد وهو اضطهاد اليهود دون البقية من الأجناس الأخرى، كم أنهم بالغوا في وصف روايات الاضطهاد المزعوم. نحن لا نقلل من شأن الجرائم النازية ولكن يتم وصفها وفق ما يستطيع العقل استيعابه وتصديقه لا تكذيبه وهذا ما أكدته المراجع التاريخية التي تصف عكس ذلك.

[1] ستيفان بروشفيلد ، بول أ.ليفن، المرجع السابق ، ص25.



الفصل الثاني: الدعاية السياسية و الحقيقة التاريخية

- المبحث الأول :استغلال مصطلح اللاسامية
- المبحث الثاني :التضخيم العددي:(أسطورة 6 ملايين).
- المبحث الثالث :الدعاية السياسية لوسائل المحرقة
- المبحث الرابع :هتلر والحل النهائي للمسألة اليهودية



المبحث الأول: استغلال مصطلح معاداة السامية

يبين المسيري بأنه لو أخذت العبارة بالمعنى الحرفي فإنها تعني العداء للسامين أو لأعضاء الجنس السامي الذي يشكل العرب أغلبيته العظمى بينما يشك بعض الباحثين في انتماء اليهود إليه، ولكن المصطلح في اللغات الأوروبية يقرن بين الساميين و اليهود ويوحد بينهم وهذا ما يرجعه المسيري إلى جهل الباحثين الأوروبيين في القرن 19م بالحضارات الشرقية وعدم تكامل معرفتهم بالتشكيل الحضاري السامي أو بتنوع الانتماءات العرقية والاثنية و اللغوية لأعضاء الجماعات اليهودية و المصطلح المرجح هو معاداة اليهود وهو مصطلح أكثر دقة ولا يحمل أية تضمينات عنصرية ولا أية أطروحات خاطئة[1].

فمعاداة السامية سيف يستل في وجه كل من يعارض إسرائيل[2]، فقد لعبت هذه اللفظة (اللاسامية) دورا كبيرا في تاريخ البشر ولازالت بل هي سلاح معنوي اخترعه اليهود وفسروا العداء الموجه إليهم من شعوب الأرض أنه عداء للجنس السامي و نجح اليهود بمهارتهم وحيلهم وأساليبهم في استبدال كلمة لاسامية بكلمة لا يهودية وانطلت الحيلة على الغرب، بل صدقوا افتراءات اليهود في أن العداء الموجه ضدهم هو عداء للجنس السامي ونسي الغرب أن الأمة العربية اليوم تشكل القسم الأكبر من الجنس السامي، فاليهود أغلبهم من جنس غير سام بل معظم اليهود في العالم اليوم من **يهود الخزر**[3] الذين جاءوا من شرق أوروبا وجنوبها[4].

---

[1]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، الجماعات اليهودية، مج2، د ط، د د، د ت ،.ص478، 488.

[2]محمد عبد حسين أبو سمرة، المرجع السابق، ص167.

[3]يهود خزر: يشكلون 95% من أصل اليهود المعاصرين وأن غالبية اليهود ينحدرون أساسا من قبائل الخزر والذين انتشرت ذريتهم في كثير من الدول خاصة شرق أوروبا في بولندا والمجر و روسيا. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، شعوب إسرائيل وخرافة الانتساب لسامية، المرجع السابق، ص25.

[4]عبد الله التل، جذور البلاء، ط1، دار الإرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1971م، ص158.

قد كانت ألمانيا النازية ضد اليهود أو ضد السامية بحسب تعبير اليهودي ولكن هذا العداء لم يتجاوز حتى عام 1939م طور النفي إلى بلاد أخرى أو سجن أحيانا أو الإقصاء عن المناصب وكان للألمان في ذلك حججهم ودوافعهم، فكان قبل نشوب الحرب الأولى حيث وقف اليهود في جميع أنحاء العالم ضد ألمانيا وبعد أن سال دم الجنود الألمان في ساحات القتال أدى إلى تأجج العداء ولاسيما أن اليهود أصبحوا بموقفهم هذا بمثابة الأعداء المشتركين في الحرب ضد ألمانيا فكان من الطبيعي أن تحاربهم ألمانيا وأن يذهب البعض منهم ضحايا[1].

يؤكد هرتزل بأن اللاسامية وحدها هي من صنعت منا يهودا، لقد كان هناك اعتقاد بأن اللاسامية ستنتهي بهزيمة النازية ولكن الصهيونية أرادت اللاسامية أن تستمر لأنها البقرة الحلوب للصهيونية المعاصرة وأداة ابتزاز و الإرهاب التي تشهرها ضد العالم ولاسيما ضد الإنسان الأوروبي، بل اللاسامية سلاح في كل من يقف في وجه الحركة الصهيونية أو يشكك في نشاطها أو مطامعها التوسعية فلم يعد هناك مفكر أو كاتب أو صحفي لديه القدرة على فضح الصهيونية أو إدانتها دون أن يتعرض لتهمة اللاسامية، بل استخدمت اللاسامية في وجه كل دولة أو سياسي ينتقد إسرائيل أو يقف من العرب موقفا مؤيدا بعدما استخدمت هذا المصطلح بفاعلية لإقامة دولتها على أرض فلسطين، وكسب تأييد الدول الغربية في مشروعها الاستيطاني و التغطية على جرائم اليهود الصهاينة في حق الشعوب العربية[2].

بقدر ما تشتد اللاسامية ويشتد العداء لليهود بقدر ما يعتذر على اليهود الاندماج في مجتمعاتهم و يتضح شعورهم بأنهم شعب واحد وقومية واحدة وتقوى رغبتهم في النزوح عن أوطانهم و التجميع في دولة جديدة تكون هي دولتهم[3].

---

[1] وليام كار، اليهود وراء كل جريمة، تع: خير الله الطلفاح، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م، ص233،234.
[2] محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص247، 246.
[3] المرجع نفسه، ص286.

إن اليهود افتعلوا إشكالية اللاسامية وتذرعوا بها ليستدرجوا الحكومات في أوروبا وأمريكا كي تدعمهم علما ان هذه الحكومات هي التي كانت تريدهم لأطماعها لكن اليهود أرادوا التعجيل في تنفيذ مشروع هجرتهم إلى فلسطين وإقامة دولة لهم لذلك مارسوا العدوان على أنفسهم لكي يحملوهم على الاستعداد للهجرة ومن الدلالات على ذلك مساهمتهم في ألمانيا نفسها أثناء حكم هتلر بقتل اليهود أي أنفسهم، لكي يعجلوا من مشروعهم السياسي[1].

وخلاصة القول:

1.حيث كان اليهود يضرمون نار الحرب الدينية التي التهمت ملايين المسيحيين في أوروبا ثم تكتشف أصابعهم فيها يصيحون لاسامية.

2.حيث أضرموا نار الحربين العالميتين الأولى و الثانية وتسببوا في قتل أكثر من 70مليون مسيحي، ثار بعض الأوروبيين وحاولوا كشف أصابع اليهود فيها صاحوا لاسامية.

3. كلما اكتشف شعب من الشعوب خطط اليهود الجهنمية لتدمير الدين و الأخلاق وتحطيم العادات و التقاليد وحاول ذلك الشعب أن يحمي نفسه ضد الجرائم اليهودية المدمرة صاح اليهود لاسامية.

4. كل من يوجه أي نقد لتعاليم التوراة و **التلمود**[2] والمقررات الصهيونية وكل من ينتقد خطط اليهودية العالمية السيطرة على العالم يهاجمه اليهود و يصيحون اللاسامية وهذا ما اعترف به و ايزمن "أن اليهود يحملون اللاسامية في مزاودهم حيثما ذهبوا"[3].

[1]أسعد السحمراني، المرجع السابق ، ص203.

[2]التلمود: من أهم الكتب الدينية عند اليهود و المصدر الثاني للتشريع اليهودي، له أهمية كبيرة فالإيمان لليهودي بدون معرفة أحكام التلمود على أساس أن هذا الكتاب يحتوي على أهم التعاليم التي يحترمها اليهودي، كامل سعفان، اليهودية تاريخ وعقيدة، د ط ، دار الاعتصام، د ت، ص196.

[3]عبد الله التل،جذور البلاء ،المرجع السابق ،ص ص 155-161.

وما أستنتجه من خلال ما سبق ذكره أن اليهود استغلوا مصطلح اللاسامية لتحقيق أهدافهم ومنها الرجوع الى فلسطين تحت شعار اللاسامية وبنشر هذا المصطلح في أذهان اليهود و توطيده في عقولهم، ولكن الأصح أن هذا الشعار (اللاسامية) شعار مغلوط لا يكن لليهود بأي صلة فغالبية اليهود يعود أصلهم إلى يهود الخزر، و في الأخير برروا عداء هتلر لهم بأنه معاد للسامية مبررين إن فلسطين تخصهم مختبئين تحت هذا الشعار.

المبحث الثاني:التضخيم العددي (أسطورة 6 ملاين) .

يرد في وسائل الإعلام الغربية رقم "6 ملاين" باعتباره عدد ضحايا الإبادة النازية لليهود، وترسيخ هذا الرقم حتى أصبح من البديهيات[1] و السؤال المطروح هنا هل أباد هتلر 6 ملاين يهودي؟ و للإجابة على هذا الإشكال نتطرق إلى ما يرويه بعض الكتاب:

1. قام راؤول هيلبرج في كتابه تدمير يهود أوروبا 1985م بتخفيض العدد من ستة إلى خمسة مليون وذلك بعد دراسة إحصائية مستفيضة للموضوع.
2. ويذكر سيسيل روث، في موسوعته اليهودية أن الهولوكوست نفذ بطريقة يصعب فيها التحقق من دقة الأرقام، وان العدد يتراوح بين أربعة ملاين ونصف المليون وستة ملايين يهودي
3. يميل المؤرخ الأمريكي اليهودي "موارد ساخار إلى الأخذ بأربعة ملايين ونصف مليون.
4. يميل المؤرخ الإسرائيلي يهودا باور مدير قسم دراسات الهولوكوست في معهد دراسات اليهود في العصر الحديث التابع للجامعة العبرية أن رقم 6 ملاين لا صحة له وأن الرقم الحقيقي أقل من ذلك.

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المرجع السابق، ص667.

5. بينت بحوث المؤرخ الفرنسي جورج ويلير أن إجمالي عدد من أبيدوا في معسكر أوشفيتس من اليهود وغير اليهود ليست أربعة ملاين وانما هو 1.6 مليون وحسب وأن هؤلاء لم يقضوا حتفهم من خلال أفران الغاز وحسب وإنما أيضا بسبب الجوع والمرض والموت أثناء التعذيب و الانتحار[1].
6. 9 ملاين حسبما جاء في فيلم (الليل و الضباب) و الذي أخرجه آلان رسينيه عام 1955م.
7. 8ملاين وفقا لما ورد في كتاب وثائق عن تاريخ الحرب[2].
8. ثمانية ملاين وفقا لوثائق خدمة تاريخ الحرب. معسكرات الاعتقال الذي أصدره المكتب الفرنسي للنشر عام1945م.
9. 4 ملاين طبقا للتقرير السوفيتي الذي جعلت منه محكمة نورمبرج دليل إثبات شرعي وفقا للمادة 21 من النظام الأساسي التي نصت على: أن تكون للوثائق و التقارير الرسمية لجان التحقيق التابعة لحكومات الحلفاء قوة دليل الإثبات الشرعي[3].
10. يسرد "جارودي" أنه 2 مليون حسب ما جاء في كتاب المؤرخ اليهودي ليون بولياكوف "ترانيم الحقد".
11. وفي مقالة في صحيفة لوموند بعنوان " تقدير عدد ضحايا أوشفيتس" ، لخص "فرنسوا بيداريدا" مدير معهد التاريخ المعاصر التابع للهيئة الوطنية للبحث العلمي في باريس نتائج أبحاث تاريخية استغرقت وقتا طويلا وشارك فيها علماء من جنسيات مختلفة حيث قال: "لقد تبنت الذاكرة الجماعية رقم أربعة ملايين"، نفس التقرير الذي ساقه سوفيتي ولا يزال هذا الرقم مسجلا على النصب التذكاري لضحايا النازية في

[1]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية و النازية ونهاية التاريخ، المرجع السابق، ص113-114.
[2]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص211-212.
[3]محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص329.

أوشفيتس، أما الرقم الموجود في متحف ياد فاشيم في القدس عن إجمالي الضحايا فهو أكثر بكثير من العدد الحقيقي[1].

و يؤكد روجيه جارودي أن محكمة نورمبرج استندت إلى ما يؤكده ايخمان من أن سياسة الإبادة أسفرت عن مقتل ستة ملاين يهودي. من بينهم أربعة ملايين ماتوا في المعسكرات[2].

ويرجعنا روجيه جارودي بأنه لوعدنا الى أحداث المؤلفات و أدق الإحصائيات مثل كتاب (براء هيلبرج) القضاء على يهود أوروبا فسوف نلخص أن عدد الضحايا في أوشفيتس يبلغ "حوالي المليون" وهو رقم يقبله جميع المتخصصين إذ أصبح من المتفق عليه في الوقت الراهن فيما بينهم أن عدد الضحايا لا يقل عن 900ألف و لا يزيد عن مليون و 200 ألف [3].

ويؤكد جارودي من خلال كتابه الأساطير الإسرائيلية أسطورة 6 ملايين من خلال تساؤله: "ألا يعد هذا كله من قبيل خدمة دعايات النازيين الجدد في ألمانيا؟ ان تصبح لديهم حجة قوية تتيح لهم أن يقولوا: إذا كنتم قد كذبتم بخصوص عدد ضحايا اليهود فما الذي يمنع ان تكونوا قد بالغتم أيضا في جرائم هتلر"[4]؟

6 ملاين أرقام مذهلة تدل على الهمجية النازية، لكن نورمان فينكلشتين هو أحد الناجين من الاعتقال ووالدته حيث يتحدث أنه لم يكن هناك سوى 60 ألف يهودي تمكنوا من النجاة من معسكرات الاعتقال النازية وان 20 ألفا منهم ماتوا في الأسبوع الأول بعد التحرير ولكن بحلول الستينات و السبعينات بدأ العديد من أصدقاء والده في الادعاء أنهم ممن نجو

---

[1]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص212.

[2]المرجع نفسه، ص213.

[3]نفسه ، ص213.

[4]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص 214.

من الهولوكوست وسرعان ما تقمص الجميع دور الضحية و يضيف فينكلشتين متعجبا أنه واحد من بين ثلاثة يهود. تراهم في شوارع نيويورك سيدعي أنه من الناجين من الهولوكوست، في عام 1993م ادعى القائمون على صناعة الهولوكوست أن 10ألاف ممن نجوا من الهولوكوست يموتون كل شهر وهو أمر يبدوا مستحيل الحدوث أي يعني أن هنالك 8 ملاين شخص نجوا من الهولوكوست في 1945م واستمروا على قيد الحياة، في الوقت الذي تؤكد فيه الأرقام أن 7 ملاين فقط من كانوا يعيشون على الأراضي الأوروبية التي احتلها الألمان في وقت نشوب الحرب، إن المحرقة أو الهولوكوست تبرز الرغبة في صنع حدث استثنائي من الجريمة المفترضة ضد اليهود فلا مجال للمقارنة بها مع أي مذابح اقترفها النازيون على ضحايا آخرين أو حتى جريمة أخرى في التاريخ[1].

و الجدير بالذكر أن من يتبنون رقم ستة ملاين وغيره من الأرقام لا يشيرون من قريب أو بعيد إلى ظاهرة اختفاء اليهود من خلال عوامل طبيعية مثل الزواج المختلط وسوء التغذية و الغازات و الأوبئة التي تتزايد بسبب ظروف الحرب، وبغض النظر عن رقم الإبادة مليون أو أربعة أو ستة ملاين، يصف المسيري في موسوعته اليهود و اليهودية و الصهيونية بأن هناك خلل في المنطق الصهيوني ونذكر منه التركيز على اليهود بالذات دون غيرهم من الجماعات . رغم المعاناة نفسها مع غيرهم من الضحايا[2] والكثير من المراجع تؤكد صحة ذلك يذكر إسرائيل شحاك " أن أعمالا مثل الإبادة النازية، التي هي من تنظيم الدولة كانت أعمالا نادرة نسبيا في تاريخ البشرية... كانت النازية تعتزم إبادة شعوب أخرى أيضا غير اليهود فلقد أبيد اليهود وكانت إبادة السلافيين جارية بواسطة المذابح المنسقة لملايين المدنيين وأسرى الحرب" [3].

---

[1]محمد عبد حسين أبو سمرة ، المرجع السابق، ص166-167.

[2]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ص667.

[3]إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية و تاريخ اليهود وطأة 3000 عام، تق: ادوار سعيد، د ط، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، د ت، ص115.

يذكر جون روز في كتابه أساطير الصهيونية " سوف يبدو للوهلة الأولى أنه يكاد يكون مستحيلا أن تجادل بشأن هذه العبارة ففي كل الأحوال كان القصد من الهولوكوست النازي تدمير الشعب اليهودي فيما أسماه هتلر الحل النهائي أو بالأحرى المذابح التي ارتكبت ضد اليهود و التي كانت في قلب الهولوكوست لا يجب أن ننسى أبدا أن هناك ملاين آخرين كانوا ضحايا الهولوكوست: المعاقين و الملاين من السلافين بما فيهم الاشتراكين و الشيوعيين" [1].

ونرجع القول إلى المسيري الذي أكد على صحة ما سبق ذكر"إن سياسة هتلر في الإبادة كانت موجهة أيضا نحو الغجر و الكاثوليك و المعارضين و المرضى و المتخلفين عقليا و السلاف عامة و البولنديين و الروس على وجه الخصوص وقد بلغ عدد ضحايا الحرب ما بين خمسة وثلاثين مليونا وخمسين مليون وخسر الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية ما بين سبعة عشر و عشرين مليونا بين المدنيين والعسكريين ".

ولا يقف الأمر عند حدود التلاعب بالأرقام بل تجاوز ذلك إلى التلاعب بالحقائق نفسها فيلاحظ أن متحف إحياء ذكرى الإبادة النازية في واشنطن على سبيل المثال يمر مرور الكرام عن المذابح الجماعية التي ارتكبها النظام النازي في حق الغجر و السلافيين والمعاقين فضلا عن المعارضين السياسيين، و يضيف فينكلشتين "كل الأدلة تقريبا تؤكد أن موضوع الإبادة النازية لليهود لم يصبح أمرا راسخا في حياة اليهود الأمريكيين الا بعد اندلاع هذا الصراع (حرب 1967م) بين العرب و إسرائيل، أما قبل هذه الحرب فكانت المؤسسات اليهودية تميل إلى التقليل من شأن الإبادة النازية ليهود أوروبا، وذلك تماشيا مع الأولويات السياسية للحكومة الأمريكية في فترة الحرب الباردة والتي كانت تتطلب تأييد فكرة إعادة تسليح ألمانيا بل وتجنيد أعداد كبيرة من الجنود السابقين في قوات الأمن الخاصة للنظام النازي"، ويضيف دفيد ايفرينغ "اليهود لديهم مشكلة كبيرة في الوصول الى 6 ملاين كرقم،

[1] جون روز، المرجع السابق، ص181.

فهناك نصب تذكاري في إسرائيل اسمه "ياد فاشيم" . لوضع قائمة بأسماء ستة ملاين ولم ينجحوا في الحصول إلا على حوالي اثنين أو ثلاثة ملاين"[1].

ويؤكد **دفيد افرينغ**[2] أن المحرقة أسطورة و تجلت هذه الأسطورة في عدد اليهود الذين تمت إبادتهم(6 ملاين) فيقول: "هذا هو مدى الأسطورة، أن ستة ملاين من اليهود ماتوا في المحرقة وان هتلر أمر بذلك وأنهم قتلوا في غرف الغاز ...ولكننا لم نجد وثيقة واحدة على أن هتلر أصدر الأمر بذلك و الرقم ستة ملاين مثير للشك "[3].

يذهب المؤرخ بول راسنيه وغيره إلى القول بأنه لم يكن عدد اليهود في أوروبا وخاصة في غربها، أو المنطقة الواقعة تحت ألمانيا النازية6 ملاين كان أقل من 3 ملاين[4].

لقد تعددت الروايات حول أعداد إبادة اليهود التي أظهرت النتائج التالية من خلالها :

- الدور الكبير الذي لعبته الحركة الصهيونية في تأويل وتضخيم أعداد إلى أن تحل محل الحقيقة المطلقة التي لا يجب المساس بها أو تكذيبها

- أن صناعة الهلوكوست مخطط له لتحقيق أهدافهم التي من أجلها استعملوا الزيف والدعاية

[1]أشرف شتيوي، أكذوبة الهولوكوست، ص03،
ينظر: https://www.paldf.net/fonum/showthread.php?t/2019/04/04.

[2]دفيد افرينغ: مؤرخ بريطاني من ابرز المؤرخين لأحداث الحرب العالمية 2، نشر ما يقارب 30كتاب، كان من بين الكتاب ضد أكذوبة غرف الغاز في أوشفيتس، تم اعتقاله في 2005/11/17، في العاصمة النمساوية بسبب أنه كان يريد إدلاء محاضرة عن النازية أمام مجموعة من الطلبة، اشرف شتيوي، المرجع السابق، ص06.

[3]المرجع نفسه، ص03.

[4]نفسه ، ص03.

المبحث الثالث: الدعاية السياسية لوسائل المحرقة

1- الدعاية السياسية:

هي محاولة إعلامية للتأثير في اتجاهات الناس وأرائهم و سلوكهم ووسيلتها نشر معلومات وحقائق أو إنصاف حقائق أو حتى أكاذيب في محاولة منظمة لتأثير على الرأي العام فهي عملية تلاعب بالعواطف والمشاعر بقصد الوصول لخلق حالة من حالات التوتر الفكري و الشحن العاطفي[1].

2- دعاية وسائل الإبادة:

إن أسطورة الأفران و غرف الغاز التي أقامت الصهيونية الأرض حولها ولم تقعدها متهمة ألمانيا النازية بالإبادة الجماعية لليهود فيها ليست سوى بدعة صهيونية ذات أبعاد سياسية و نفسية ، و اقتصادية و إستراتيجية هدفها إقامة الدولة اليهودية في فلسطين[2].

يبين روجيه جارودي في كتابه محاكمة جارودي، أن جرائم النازية عديد منها الصعق بالكهرباء في حمامات السباحة أو استخدام الجير الحي التي تؤدي بالقتل والوفاة، أو بأوبئة التيفويد التي تؤدي بملايين من الضحايا، أو التعذيب بالجوع لفترات طويلة. لكن لم يتم العثور على أي دليل عن تلك الوسائل عند أي من كبار المنتصرين على هتلر، والذين وجهوا هذا الاهتمام وكشفوا عن البربرية لا في مذكرات حرب تشرشل ولا في مذكرات الجنرال ديغول، ولا في الحرب الصليبية في أوروبا

[1] جازم محمد الحمداني، الدعاية السياسية بين الماضي و الحاضر، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2012م، ص22.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص267.

لإيزنهاور. وما يتم الكشف عنه هو الاستغلال السياسي و الابتزاز المالي لكل الأساطير التي نسجت[1].

تغذي الصهيونية وقائع المجزرة النازية لدرجة كبيرة من أجل كسب ردود فعل الإنسانية للتكافل معهم وتحرير الضمير الإنساني لذا نجدهم يؤكدون دائما بأن المجزرة ما كان لها أن تصل لولا كونهم يهود، وكأن المجازر النازية ظلت مشتعلة بهم ولم تتعرض شعوب أخرى كثيرة لها[2].

المعتقلين الذين ضلوا في معسكرات الاعتقال مئات من اليهود تحدث بعضهم عن وجود محرقات، وغرف غاز و تصفية وإبادة اليهود. ولكن في نفس الوقت أثبت البعض الآخر بأنهم بقوا في المعتقلات مدة تزيد عن سنة واحدة، و بعضهم سنتين وبعضهم أربع سنوات وتحدث الآخر بعضهم عن نقله من معسكر إلى آخر عدة مرات وهنا تساؤل لماذا لم تتم تصفية هؤلاء أنفسهم طوال تلك المدة الطويلة التي قضوها في المعتقلات وان كل واحد منهم يقول أنه نجا بأعجوبة لكن الجواب القاطع هو بالطبع أنهم لم يقتلوا لأنه لم تكن هناك تصفية لليهود كمشروع ألماني[3].

2-1: أفران الحرق:

يقول فرناند كرونية "أنه خلال ساعة واحدة فقط تم حرق مائة وعشرين جثة في أربعة أفران " وهذا غير ممكن ففي الأفران الحديثة والمتطورة عام 1944م وفي فرن مقبرة الآب لاشيز في باريس. يستغرق حرق مائة وعشرون جثة في أربعة أفران مدة 225 ساعة أي

[1] روجيه جارودي، محاكمة جارودي، تر: عزة صبحي، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002 م، ص17،16.
[2] شمعون بيريز، المرجع السابق، ص24.
[3] محمد نمر المدني، المرجع السابق، ص28.

حوالي تسعة أيام معدل 45 دقيقة لكل جثة لم يصلها مضاد للجراثيم أو ستين دقيقة للجثة العادية[1].

ومن الدعايات اليهودية حرق 160 جثة في دفعة واحدة ومقاييس الأفران كالتالي:

- تقدر مقاييس المبنى من الخارج بطول 5.3م و عرض 5.3م و ارتفاع أعظمي 3م.
- تقدر مقاييس حجرة الفرن الداخلية بطول 5.2م و عرض 5.2م و ارتفاع 1م بدل حجم هذه الأفران على عدم قدرتها على استيعاب الرقم الخيالي 160 جثة يهودي(ملحق) و من هنا تتضح الأكذوبة[2]، أما فيما يتعلق بما قيل عن حرق الجثث في الهواء الطلق داخل حفر الحرق فقد أكد تقرير لوشتر بيركيناو مبني فوق مستنقع و كان مستوى المياه في جميع هذه المواقع على عمق 60 سنتيمتر من السطح[3].

عنابر حرق الجثث التي تم فحصها في المنشآت الألمانية من النوع القديم وكانت تتكون من بناء من الطوب الأحمر، ومونة البناء (اسمنت و رمل)، ومبطنة بطوب مصقول ذي سطح عاكس. و كانت كل الأفران مزودة بعدة محارق، بعضها بها مراوح تهوية (رغم أنه لم يكن هناك احتراق مباشر في أي منها)، لكن لم يكن بأي منها مساحة أمام الفرن وكانت تعمل بالفحم باستثناء منشئة واحدة في ميدانك لم تعد موجودة أي لم تكن أية من المحارق التي فحصت و اختبرت في كل المواقع مصممة لحرق الجثث بالجملة ويشير تقرير لوشتر أن من المهم الإشارة إلى أن المحارق لن تأتي على كل المواد التي توضع بها لم تكن مصممة بشكل خاص وبمواصفات ما بين العظم واللحم والحرارة[4].

---

[1]محمد نمر المدني ،المرجع السابق، ص44.

[2]المرجع نفسه ، ص60،61.

[3]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص195.

[4]فريد لوشتر، تقرير لوشتر، تر: أيمن علي، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2000 م، ص59،60.

يصف تقرير لوشتر أن الأفران القديمة تأخذ ما بين 3.5 إلى 4 ساعات لحرق جثة واحدة و يعني ذلك نظريا إمكانية حرق 6.8 جثة كل 24 ساعة كحد أقصى أما التشغيل الطبيعي فيسمح بحرق 3 جثث في مدة 24 ساعة وهذه الحسابات مستندة إلى حرق جثة واحدة في كل محرقة في عملية حرق واحدة، و المحرقات الحديثة مصنوعة كلها من الصلب المبطن بالطوب العاكس للحرارة وعالي الجودة و يصل الوقود إلى المحرقة مباشرة عبر المواسير، وكل أساليب التحكم كهربائية و أوتوماتيكية.

ولم تكن المحارق التي تشعل بالفحم (المحارق ذات الطراز القديم) تحترق بدرجة حرارة واحدة في أنحاء الفرن، تقريبا 1600 درجة فهرنهيت كحد أقصى، وكانت تغذى بالوقود يدويا ويتم تقليب الوقود فيها وبما أن اللهب لم يكن يوجه مباشرة إلى الجثة فقد كان الهواء المضغوط يحرك اللهب فقط، ويؤكد تقرير لوشتر أن طريقة التشغيل البدائية لم تكن تولد درجة حرارة إلا نحو 1400 فهرنهيت في المتوسط[1] .

2-2:عربات الغاز:

تقول الدعاية بأن الألمان النازيين قد استخدموا عربات الغاز كطريقة لإبادة اليهود بواسطة دخان السيارات أي الديزيل، وأن استخدام هذه السيارات أو العربات كان أكثر فائدة من أفران الغاز[2].

تعد شهادة الجنرال أولندروف على وجه الخصوص أكثر شهادات المتهمين وضوحا فقد تولى في الفترة من صيف 1941م إلى صيف 1942م قيادة فرق مكلفة باغتيال العناصر السياسية القيادية التي تشرف على أنشطة المقاومة في جنوب روسيا، وعند مثوله للمحاكمة الدولية العسكرية قال أنه تلقى أوامر شفوية بأن يضيف إلى المهام المخولة له

[1]فريد لوشتر،المرجع السابق، ص58،59

[2]محمد نمر المدني ، المرجع السابق، ص51.

مهمة إبادة اليهود باستخدام شاحنات خاصة مجهزة لقتل الأشخاص بما في ذلك النساء و الأطفال ولكن شهادة الجنرال تغيرت وتراجع عن أقواله فيما بعد واعترف أنه قتل عددا من اليهود و الغجر ولكن ذلك حدث خلال الحملة على عناصر حركة المقاومة ولم يكن في إطار مخطط خاص لإبادة اليهود و الغجر كما اعترف بأنه قتل 40 ألف شخص وليس 90 ألف شخص[1].

في زمن الحرب لم يكن الألمان يشغلهم صناعة عربات خاصة لإعدام اليهود بالديزيل وتلك العربات تحتاج إلى أعمال فنية وتكاليف في صناعة ووصل الأنابيب وعزل صندوق دخان الديزيل، كما انه يتم العثور على أية عربة مصممة لإعدام بالديزيل في كافة مناطق النفوذ الألماني ولما زعمت الأسطورة بأن عددها كان كبيرا فكان من الممكن العثور على واحدة فقط من عشرات أو مئات العربات لتكون دليلا حقيقيا، و في نهاية شهر نيسان 1982م أقيم في ساحة تروكادير في باريس معرض وثائقية لإثبات الإبادة بالغاز التي ارتكبها النازيون وكانت من بين تلك الصور صورة لسيارة فولكس فاكن وتقول العبارة المعلقة عليها شاحنة تستخدم لإبادة بالديزيل ولكن حضر هذا المعرض روبير فوريسون وأكد إخراج الصورة قد حدث مرتين ليثبت للمشاهد صحة الأسطورة[2].

2-3: الصابون البشري:

تقول الأسطورة الخرافية بأن الألمان النازيين كانوا بعدما يعدمون اليهود يحملون تلك الجثث إلى مصانع خاصة تستخرج من أجسادها مواد كيميائية عديدة منها الشحوم و الدهون التي استخدمها النازيون في صناعة إنتاج الصابون ففي عام 1946م نشرت صحيفة الطائفة اليهودية المسماة (الطريق الجديد) مقالات بعنوان (RJF) صابون الدهن اليهودي الصافي بقلم فينزنتال قال فيه "سمعت الكلمات الرهيبة نقل من أجل الصابون للمرة الأولى في نهاية

---

[1] روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص178،177.

[2] محمد نمر المدني ،المرجع السابق، ص 53،52.

عام 1942م وكان ذلك في حاكمية بولونيا العامة وكان المصنع موجودا غالسيا في مدينة بيلزيك وقد استخدم بين 1942م و أيار 1943م تسعمائة ألف يهودي كمواد أولية في هذا المصنع "." وكان يجري في مصنع تحويل الجثث إلى مواد أولية متنوعة يتم الاستفادة منها وأما المخلفات الرسوبية فستستعمل في إنتاج الصابون ". ولكن أين المصنع غالسيا الذي تحدث عنه لماذا لا يتم العثور على أية مصانع لتصبح مفتوحة للزوار[1].

يواصل فينزنتال حديثه مؤكدا "كان الناس في بولندا يدركون جيدا ماذا يعني صابون RJF وليس بوسع العالم المتمدد إن يتخيل فرحة النازيين وزوجاتهم بهذا الصابون فقد كانوا يرون في كل قطعة صابون يهوديا تحول هكذا بطريقة سحرية لكي يصبح مثل فرويد أو ايرليخ أو آنشتين" ، وجاء الرد على هذه الخرافة من متحف الإبادة النازية في إسرائيل ياد فاشيم الذي أكد رسميا أن النازيين لم يستخدموا جثث اليهود في صنع الصابون وكل ما في الأمر أن ألمانيا كانت تعاني خلال سنوات الحرب من نقص حاد في المواد الدهنية ومن ثم وضع إنتاج الصابون تحت اشراف الحكومة، وكانت تنقش على قطع الصابون الأحرف الثلاثة RJF[2] وهي اختصار لعبارة إدارة الرايخ للتموين بالزيوت والمواد الدهنية وان البعض قرؤوا هذه الاحرف خطأ عن عمد ليحولوا معناها الى دهن يهودي صافي وانتشرت بذلك الاشاعة خاطئة[3].

2-4:غاز الزيكلون ب:

"الزيكلون ب" يحتوي على حمض الهايدروسيانيك، واسم "زيكلون ب" في حد ذاته مجرد اسم تجاري ويجري تحضر غاز السيانيد الهيدروجين في المصنع، ويمتص من مادة

---

[1]محمد نمر المدني، المرجع السابق، ص 92.

[2]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص 190.

[3]محمد نمر المدني، المرجع السابق، ص 93،94.

صلبة مسامية مثل لب الخشب أو الطين المسامي (الطباشير) ويتخذ المنتج شكل أقراص والكريات الصغيرة، وغاز الزيكلون ب نتاج من المستحضر سيانيد الهيدروجين[1].

وقد استخدم غاز سيانيد الهيدروجين كمطهر غازي حتى قبل الحرب العالمية الأولى، واستخدم في كل إنحاء العالم لمكافحة الأمراض خاصة الطاعون والتيفويد و القضاء أيضا على الفئران و البراغيث و القمل، أما الجيش الألماني قد استخدم غرف خاصة بهذا الغرض، حيث يزعم أن الألمان استخدم حمض الهايدروسيانيك في شكل –زيكلون ب– كغاز ولكن تم الكشف عن حقائق أهمها ان تلك المنشئات معدلة ومصممة لأغراض أخرى فلا يوجد بها أبواب أو نوافذ أو مخارج تهوية محكمة الغلق ومبطنة.

كما أن المباني ليست مدهونة بالقطران أو أية مادة عازلة أخرى لمنع تسرب الغاز أو امتصاصه كما أن غرف حرق الجثث الملحقة بها تشكل خطرا من حيث إمكانية انفجارها بسهولة فمن شأن الطوب ومواد البناء المسامية أن يتراكم فيها سيانيد الهيدروجين كذلك ان غرف حرق الجثث ملاصقة للمشفى العسكري في أوشفيتس ومواسير الصرف الصحي في أرضيتها متصلة بشبكة الصرف الصحي الرئيسية للمعسكر كله، كما انه لا توجد آليات لتسخين الغاز زيكلون ب وتوزيعه، كما يجدر الإشارة الى أن الرطوبة وغاز الزيكلون ب لا يتماشيان ويؤكد لوشتر في تقريره انه لم يتم إنشاء اي غرفة من غرف الغاز المزعومة بما يتفق مع تصميمات غرف التطهير بالغاز[2].

وفي ذلك يقول روبير فوريسون "لم يعرض لهذا الغاز سوى القمل وحده.." ، كذلك شهادة رودولف هيس حيث قال" بعد نصف ساعة من ضخ الغاز السيانيد كانوا يفتحون الباب ويشغلون جهاز التهوية ويباشرون فور إجلائهم الجثث وكانوا يسحبونها وهم يأكلون ويدخنون"، لقد حقق فوريسون بطريقة منهجية في هذا النص حيث ذهب الى الولايات

[1]فريد لوشتر ، المرجع السابق،ص ص36،37، 52،53.

[2]فريد لوشتر، المرجع السابق، ص36،37.

المتحدة الأمريكية وتفحص هنالك غرف الغاز القاتلة التي تستعمل للإعدام باستخدام غاز السيانيد، كما درس خصائص حمض السيانيد ومحاذير استخدامه وقدراته السريعة على التسميم فرد على شهادة رودولف هيس قائلا " يأكلون ويدخنون في الغرفة ومازالت مليئة بالغاز أليس مستحيل لأنهم كانوا سيموتون"[1].

إن قواعد استخدام السيانيد[2] صعبة وشديدة التحذير والدقة وتحتاج غرف معزولة لكي لا يتسرب الغاز منها فيؤدي الى موت الذين هم في المباني المجاورة وان طرق العزل المطلوبة ليست موجودة على الإطلاق في الحمامات النازية[3].

5-2:الجيتو:

الجيتو اليهودي أو حارة اليهود، يفضل اليهود أن يعيشوا في معازل خاصة بهم هي الحارة أو الجيتو ولها مدخل واحد ضيق وليس لها مخرج أبنيتها غير متناسقة، شبابيكها قليلة وطرقها ومداخلها أزقة متعرجة، وفي هذه الحارة كان اليهود يختبئون عن أعين الناس. فيساعدهم ذلك على الحفاظ على قلتهم وروح الجماعة والثقافة اليهودية التقليدية لكي لا يعرف ما بداخل الجيتو من أسرار وألغاز[4].

اعتبرت الحركة الصهيونية الاندماج ظاهرة مدمرة للأسس المجتمع اليهودي ولمكوناته الحضارية، بل خطرا على الأمة لذلك حاربت كل محاولات الاندماج والتطبع للمجتمع الغريب[5]، حيث يتصور الصهاينة أن سقوط الجيتو يتسبب في اختفاء اليهودية لأن اليهودية

---

[1] محمد نمر المدني، المرجع السابق، ص40.

[2] – ينظر الملحق رقم: (04)

[3] المرجع نفسه، ص44

[4] داود عبد العفو سنقراط ، أبناء اليهود في الخفاء ،اليهود في المعسكر الشرقي ، ط2 ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ،عمان، 1987م ، ص07،08

[5] اندماج اليهود، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار .ينظر:
https ://www.madarcenter.org.19/05/2019

حسب رؤيتهم لا يمكن أن تتعايش مع ظروف الاعتناق والاندماج، فكان الجيتو لديهم بمثابة حصن منيع يعيشون بداخله لكي يحافظوا على هويتهم ويدافعوا عن أنفسهم من خطر الاضطهاد المحتمل في أي وقت و كل هذا نابع من اعتقادهم بأنهم شعب مكروه[1].

لقد تعددت وسائل المحرقة اليهودية حسب الدعاية الصهيونية التي سعت إلى تجسيد واقع هاته الوسائل وجعلها للعالم بأنها حقيقة أجرم هتلر و النازية في تطبيقها على اليهود دون غيرهم من المعتقلين وحسب كل هاته الوثائق وأهمها تقرير فريد لوشتر الذي أكد دعاية الوسائل وأساطير الصهيونية التي باتت ظاهرة للآخرين وأنه بالفعل سعى الصهاينة بكل ما لديهم من أساليب الدعاية و الإعلام لتجسيد هاته المحرقة على أرض الواقع وإيهام العالم بها وكسب تعاطف الرأي العام حول اليهود وكل هاته المزاعم تصب في قالب واحد الطريق و العودة إلى أرض الميعاد فلسطين.

المبحث الرابع:هتلر والحل النهائي للمسألة اليهودية

الحل النهائي أمر من أوامر الإبادة التي نسبت الى كبار القادة النازيين مثل هتلر وجورينج وهايدريش وهملر، وفيما يتعلق بأوامر بشأن الإبادة ، فقد بذل المنظرون لفكرة وقوع عملية إبادة جماعية أو بالأحرى إبادة اليهود (الهولوكوست) جهودا كبيرة إلا انهم لم يعثروا على أي اثر لأوامر من هذا النوع، ففي عام1968م كتبت السيدة أولجا ورمسر ميجو حيث تقول "لا يوجد أي أمر مكتوب ينص بصراحة على تنفيذ عملية الإبادة بالغاز في معسكر أوشفيتس ولا يوجد بالمثل أي أمر يوقف هذه العملية في نوفمبر 1944م" تم تصنيف مؤكدة بشكل قاطع "انه لم تتم في جميع المحاكمات، سواء محاكمات نورمبرج أو محاكمات عناصر الصف الثاني أو محاكمة هس في كاراكوفيا وأيخمان في إسرائيل أو محاكمة قادة معسكرات الاعتقال، أو محاكمات فرانكفورت المنعقدة في الفترة من نوفمبر1966م إلى

---

[1]محمد عبد الخالق، الجيتو و الكيبونس في الوجدان اليهودي.ينظر:.https://www.alukah.net.19/05/2019

أغسطس1975م والتي مثل فيها عدد من ضباط الصف الثاني في أوشفيتس، تقديم ذلك الأمر الشهير الذي يقال أن هملر وقعه في 22 نوفمبر1944م والخاص بوقف عمليات إبادة اليهود بالغاز أي الأمر بوقف ما يسمى الحل النهائي"[1].

كان النازيون يتحركون في إطار الحل الامبريالي للمسألة اليهودية وهو تصديرها للخارج وقد بين هتلر أنه يميز بين معاداة اليهود العاطفية ومعاداة اليهود المنهجية، فالأولى تنتهي بالمجازر، أما الثانية فتنتهي بتهجير (ترانسفير) اليهود وقد حدد هتلر أن مشروعه بالنسبة لليهود باعتباره عملية تهجير،وفي رده على سؤال وجه إليه في اجتماع عام بشان حقوق اليهود الإنسانية،قال "ليبحث اليهود عن حقوقه الإنسانية في دولته فلسطين"،وفي 10أغسطس 1944م دافع هتلر عن الحل الشامل للمسألة باعتباره نقل 600ألف من أراضي الرايخ وكانت مجلة الأس.الأس قد استخدمت العبارة نفسها بهذا المعنى في عددها الصادر في 24نوفمبر1938م حيث تحدث عن الحل الشامل باعتباره الفصل والعزل الكلي لليهود[2].

في 24يونيو 1940م أي عقب انتصار ألمانيا على فرنسا بعث هايدريش برسالة إلى وزير المالية ريبنتروب تحدث فيها عن حل اقليمي نهائي وكان الهدف من ذلك هو توطين اليهود في معزل خارج أوروبا ولهذا عرض ريبنتروب مشروع مدغشقر لتوطينهم هناك، وفي يوليو 1940م و لخص فرانز رادماخر الذي كان مسئولا عن الشؤون اليهودية هذا الأمر في عبارة واحدة (كل اليهود خارج ألمانيا)،وكان هذا هو الحل النهائي الوحيد في إخلاء أوروبا من اليهود بنقلهم بعيدا وتوطينهم في جيتو خارج أوروبا وفقا لمشروع مدغشقر الذي كان أول اقتراح في هذا الصدد[3].

---

[1]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص141.

[2]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية و النازية ونهاية التاريخ، المرجع السابق، ص107.

[3]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص 148،149.

لوحظ أثناء محاكمات نورمبرج أن المدعين الذين مثلوا الحلفاء كانوا يحاولون قصارى جهدهم أن يلووا عنق بعض الكلمات الألمانية ليترجموها بكلمة إبادة فكلمة أوسروتوج (Ausrottung) على سبيل المثال والتي تعني (استئصال شأفة) شيء ما، بأية طريقة فعلية وترجمت إلى الإبادة بمعنى تصفية جسدية متعمدة لكن الحقيقة التاريخية تؤكد أن النازيين كانوا في حاجة ماسة للأيدي العاملة فكانوا يزيدون من عدد العمال الذين يعملون نظير دولار واحد في اليوم للاستفادة من العمالة الرخيصة ،وقد أرسل هملر مذكرة إلى أحد رؤساء معسكرات الإبادة بتاريخ 25 يناير 1942م يخبره فيها أن يستعد لاستقبال 200ألف يهودي كعمال في أحد المشاريع الإنسانية وقد أصدرت قيادة الأس_الأس_SS أمرا بمنح مكافأة لكل السجناء ومنهم اليهود الذين أبلوا بلاء حسنا في العمل.كما وفرت المؤسسات النازية لهؤلاء العاملين كل الأنشطة الترفيهية و ضمنها بيت دعارة لزيادة الإنتاجية[1].

في 1960م اعترف الدكتور كوبوفي الخبير في مركز التوثيق في تل أبيب بأنه "لا توجد أي وثيقة موقعة من طرف هتلر أو هملر أو هايدريش تتحدث عن إبادة اليهود... ولا ترد كلمة إبادة في رسالة جورينج إلى هايدريش بخصوص الحل النهائي للمسألة اليهودية" وفي فبراير 1979م عقدت حلقة دراسية في جامعة السوربون في باريس بغرض التصدي للكتابات النقدية إلى من يدعون إلى حقيقة واقعة الإبادة،وفي المؤتمر الصحفي الذي أعقب الحلقة اضطر كل من ريمون أرون وجاك فوريه إلى الاعتراف بأنه "بالرغم من البحث الدائم المستفيض فإنه لم يعثر مطلقا على أمر هتلر بإبادة اليهود" [2]،وقد وافقهما المؤرخ الصهيوني والتر لاكير على رأيهما هذا[3] ففي عام 1981م بأنه لم يتم حتى الان العثور على أمر صادر عن هتلر بإبادة الجماعات اليهودية في أوروبا والأرجح أنه لم يصدر أي أمر من هذا

[1]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، المرجع السابق، ص108.

[2]روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق، ص148.

[3]عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، المرجع السابق، ص106.

النوع على الإطلاق[1]، وفي ذلك يقول فوريسون في هذا الموضوع "أن كل يهودي مازال على قيد الحياة هو البرهان الساطع على عدم وجود الإبادة وهؤلاء الباقون على قيد الحياة قد عرفوا وتنقلوا على التوالي من معسكر إلى أخر وأكثرهم دخلها في طفولته ولم يجبر الأطفال على العمل". " لقد كانوا إذا صح القول أفواها يجب إشباعها دون فائدة " [2].

الحقيقة أنه حتى اليوم لم يسمح بكشف كافة وثائق الحرب لعموم الباحثين والمؤرخين لكن تم الكشف عن بعض الوثائق القليلة، أما الوثائق الألمانية التي مازالت محفوظة حتى الآن تم العثور على اوامر ومراسلات تستخدم مصطلحي (الحل النهائي والمسألة اليهودية) وكانت هذه المصطلحات تدل على المشروع الألماني المرتبط باليهود وهو تهجيرهم وإبعادهم عن أوروبا ومنها نذكر قرار هتلر بهذا الموضوع" أن الفوهرر قد اتخذ قرارا بنقل اليهود نحو الشرق وليس نحو مدغشقر وهكذا لم تعد الحاجة لتصور مدغشقر كهدف لمشروع الحل النهائي..."[3].

الجدير بالذكر تم إعادة صياغة " الحل النهائي "حسب ما يناسب الإبادة الجماعية لليهود والتأكيد على توظيف هذا المصطلح لجعل هتلر صاحب القرار بإبادة اليهود فيما يعرف بالهولوكوست والسعي الدءوب للصهاينة بتوظيف هذا المصطلح وغيره من المصطلحات كالمسألة اليهودية من أجل إيهام العالم بوجود المحرقة اليهودية والتمسك بعبارة الحل النهائي دليل على ذلك.

---

[1] روجيه جارودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، المرجع السابق ،ص142.

[2] محمد نمر المدني ، المرجع السابق ، ص28

[3] المرجع نفسه، ص229،230.

الخاتمة:

بعد دراستنا للموضوع وتصفحنا للمصادر والمقارنة بين الآراء والمواقف المختلفة التي تناولت الموضوع من عدة زوايا حيث توصلت إلى عدة نتائج :

- تعدد مصطلحات المحرقة لدى اليهود التي تم إضفاء طابع القداسة عليها
- ظهور النزعة الابادية لدى النازية نتيجة للتشكيل الغربي الحديث وانتشار الفكر المعادي لليهود بما يعرف بمعاداة السامية في ألمانيا
- ظهور فكرة تفوق ونقاء الجنس الآري عند هتلر على بقية الأجناس وخاصة الجنس اليهودي
- تعددت أسباب كره هتلر لليهود فمنها :سبب خسارة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى والثانية،كذلك إعلان اليهود الحرب ضد هتلر في السنة التي وصل فيها إلى الحكم ،أيضا تعاون اليهود مع الحلفاء ضد ألمانيا ،يرجع هتلر سبب قيام الثورة الشيوعية إلى اليهود
- يرجع الصهاينة أن إقامة دولة لهم في فلسطين هي تنفيذ لوعود الرب ،بأنه ستكون لبني إسرائيل ارض كنعان من الفرات إلى النيل ،فسعت الحركة الصهيونية إلى تحويل التكتل الطائفي الديني للأقليات اليهودية إلى إيديولوجية سياسية مستترة بالدين تهدف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين
- استغلال الصهيونية للمحرقة اليهودية لترسيخ فكرة اضطهاد اليهود في العالم وغرس عقدة الذنب لدى شعوب العالم لكسب العطف المادي والمعنوي خاصة أوروبا، فهتلر كان مفتاح الوصول إلى المشرق العربي لأنه بفكره المعادي لليهود خدم مصالح الصهيونية دون تحريك طرف لها.

- المحرقة اليهودية أخطر ما استثمرته الحركة الصهيونية في التاريخ المعاصر وبالغت كثيرا في حجم الاضطهاد والإبادة المزعومة وإفساد كل المحاولات الرامية لتوطين اليهود في أماكن أخرى في العالم والتركيز على فلسطين دون غيرها كوطن لليهود الهدف الأساسي ليس إنقاذ أرواح اليهود من الاضطهاد بل إنشاء دولة لهم
- أقيمت في ألمانيا معسكرات كثيرة في ألمانيا ،التي تم تصويرها من طرف الصهيونية للعالم على أنها مكان للإبادة والقتل خاصة معسكر اوشفيتس واغرب وسيلة ابتدعها اليهود صابون الشحم اليهودي
- تم تفنيد الوسائل المزعومة من قبل وثائق تاريخية أكدت دعاية الوسائل التي روجت لها الصهيونية أهمها فريد لوشتر الذي بين أسطورة المحرقة اليهودية وبين إبداع الإعلام الصهيوني وقدرته في الإقناع ،التي صفت مصاف الخيال دون بلوغ الحقيقة
- التأكيد على تحكم الصهاينة في وسائل الإعلام واستغلالها لتحقيق أهدافهم فتلاعبوا بإعداد الإبادة النازية وجعلوا منها "6ملايين" فأصبحت أسطورة لا يمكن التشكيك بها على الإطلاق ،بل وراحوا يصدرون لهذه الأسطورة "6 ملايين" من اليهود دون غيرهم من القوميات الأخرى ،حتى أنهم انشئوا متاحف تروي أساطير المحرقة
- تضارب الآراء حول صدق المحرقة أو تكذيبها في أوساط الباحثين والمؤرخين كل هذا جعلهم يسعون إلى البحث عن الحقيقة ولكن النتيجة إما السجن أو النفي وهذا ما حصل لروجيه جارودي ودافيد افرينغ.
- إن الهلوكوست اليهودي كان موجها ضد كل القوميات فشمل السلاف والغجر والمعارضين السياسيين الألمان وحتى المعاقين ،لكن الصهيونية ادعت عكس ذلك ،بان اليهود هم فقط من شملتهم الإبادة النازية
- تم استخدام مصطلح اللاسامية ،من طرف الصهاينة لتبرير أفعالهم وتحقيق مآربهم، فقد استفادوا من اللاسامبية باستدراج الحكومات الأمريكية والأوروبية لتدعيم وتعجيل تنفيذ مشروعهم بالهجرة إلى فلسطين نظير الاضطهاد اليهودي لهم

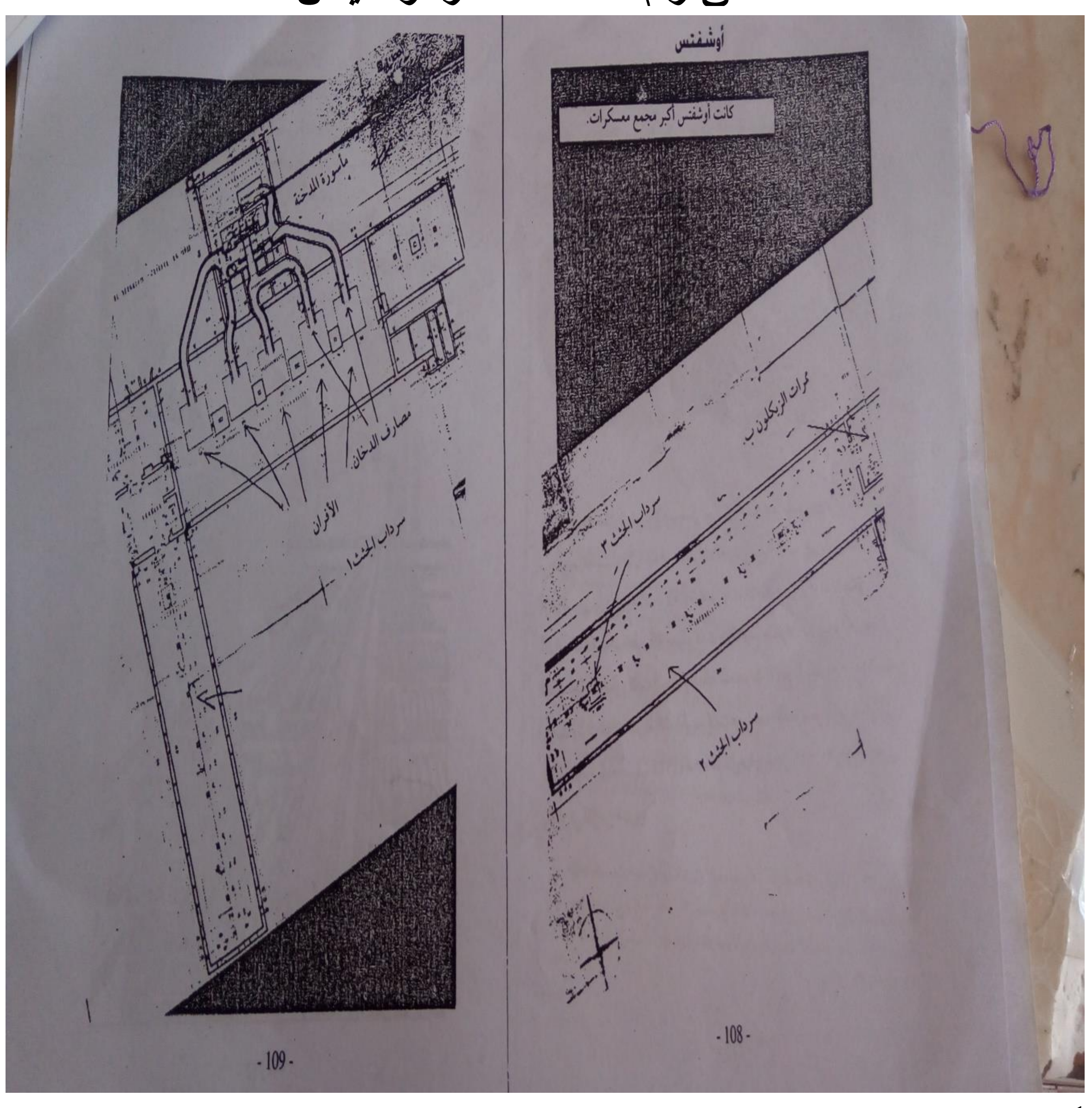
- تأويل كلام هتلر "الحل النهائي " إلى ما يبرر وجود المحرقة ولكن هتلر يقصد به تهجير اليهود خارج ألمانيا فأولو هذا المصطلح وفق ما يخدم أهدافهم
- المحرقة اليهودية أسطورة من أساطير الصهيونية التي بها أسست وطن قومي لليهود في فلسطين واغتصاب شعب بريء بحجة الرجوع إلى ارض الأجداد ،مستعملة الكذب والتزوير وتشويه الحقائق وفق ما يخدم مصالحها مستغلة الدعاية السياسية لصالحها.



الملاحق



الملحق رقم: 01: معسكر أوشفيتس



1

---

[1] الملحق رقم: 01: حائييم برشيت وأخرون، المرجع السابق، ص 108

الملحق: رقم: (02): فرن الحرق



2

[2] ياد فاشيم ،البوم اوشفيتس ،صور أفران الحرق في معسكر اوشفيتس بيركيناو ،المتحف التذكاري للهولوكوست ،اورشليم ،القدس ، م1953

ملحق رقم: 03: مرسوم هايدريش

أوامر هايدريش رئيس جهاز الأمن لدى قوات الأس أس

عن كيفية تجميع اليهود، صدرت عام 1939

يجب تجميع اليهود في غيتوهات (احياء معزولة) في المدن لتسهل عملية مراقبتهم والسيطرة عليهم ومن ثم ترحيلهم. ان المهمة الآنية العاجلة هي ازالة جميع الباقين اليهود من الريف. يجب ان تكون هذه المهمة قد نُفذت خلال الثالثة او الاربعة اسابيع القادمة. طالما ان الباقين اليهود باقون في الارياف يجب علينا الاتفاق مع فير ملخت بخصوص اليهود الذين سيبقون في المكان لتأمين امدادات المواد الغذائية للجيش. لقد صدرت الاوامر التالية:

1- نقل اليهود الى المدن في اسرع فرصة.

2- اخراج اليهود من الاراضي الالمانية الى بولندا.

3- نقل الغجر المتبقين الى بولندا ايضاً.

4- الترحيل المنظم لليهود من الاراضي الالمانية بواسطة قطارات النقل.

3

روبيرت روزيت، المرجع السابق، ص 22[3]

الملحق رقم: 04: خواص استخدام السيانيد الهيدروجين (الزيكلون ب)

خواص الغاز مفصلة في الجدول رقم (١)

جدول (١): خواص سيانيد الهيدروجين

الاســـم	حمض الهيدروسيانيك ، حمض البروسيك ، HCN
درجة الغليان	٢٥,٧ درجة مئوية/ ٧٨,٣ فهرنهيت عند ضغط ٧٦٠م ض.ج
الكثافة النسبية	٠,٦٩ عند ١٨ درجة مئوية/ ٦٤ فهرنهيت
كثافة البخار	٠,٩٤٧ (كثافة الهواء = ١)
درجة الانصهار	ـ ١٣,٢ درجة مئوية/ ٨,٢ فهرنهيت
ضغط البخار	٧٥٠م ض. ج عند ٢٥ درجة مئوية/ ٧٧ فهرنهيت و١٢٠٠م ض.ج عند ٣٨ درجة مئوية/ ١٠٠ فهرنهيت
القابلية للذوبان في الماء	١٠٠٪
المظهر	رائق
اللون	أزرق خفيف
الرائحة	رائحة اللوز المر ، خفيفة وغير مثيرة للحساسية (لا تُعد الرائحة وسيلة آمنة للتعرف على وجود الغاز)
المخاطر	١ ـ غير مستقر مع الحرارة والمواد القلوية والماء . ٢ ـ ينفجر إذا خُلط مع حمض كبريتيك بتركيز ٢٠٪ . ٣ ـ يتحلل بعنف مع الحرارة أو القلويات أو الماء . وما أن يبدأ التفاعل لا يمكن السيطرة عليه حيث يتفاعل ذاتيًا وينفجر . ٤ ـ درجة الانبعاث ـ ١٨ درجة مئوية / صفر فهرنهيت . ٥ ـ درجة حرارة الاشتعال الذاتي ٥٣٨ درجة مئوية/ ١٠٠٠ فهرنهيت . ٦ ـ حدود الاشتعال في الهواء : الحجم ـ ٪ الدنيا ٦ القصوى ٤١

[4]

[4] فريد لوشتر ، المرجع السابق، ص 39

قائمة المراجع:

I. **الكتب:**

II. **المصادر :**

III. 2) هرتزل ثيودور، الدولة اليهودية، تر: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م

1) هتلر أدولف، كفاحي، ط1، دار الكتب الشعبية، بيروت-لبنان، 1974م.

I. **المراجع :**

2) إبراهيم سعد الدين نرمين، صعود النازية، المانيا بين الحربين العالميتين سياسيا. اجتماعيا. اقتصاديا، ط1، صفحات لدراسة و النشر، دمشق، 2008م.

3) ابو سمرة محمد عبد حسين، المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، 2008م.

4) الأشقر جلبير، العرب و المحرقة النازية، حرب المرويات العربية- الإسرائيلية، تر: بشير، ط1، دار الساقي، بيروت- لبنان، 2010م.

5) أكرم مؤمن، كفاحي أدولف هتلر، د ط، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

6) بورغ أبراهام، لننتصر على هتلر، تر: بلال ظاهر سليم سلامة، د ط ، الأهلية لنشر التوزيع، 2011م.

7) بيريز شمعون، مستقبل اسرائيل، حوارات أجراها: روبرت ليتل، تر: محمد نجار،ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان-الاردن، 2000م.

8) التل عبد الله، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، د ط، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، د ت.

9) التل عبد الله، جذور البلاء، ط1، دار الارشاد للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1971م.

10) التل عبد الله، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، د ط، قصر الكتاب، البليدة– الجزائر، 1989م.

11) توما ايميل، جذور القضية الفلسطينية، د ط، المكتبة الشعبية، الناصرة ،د ت.

12) جارودي روجيه، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تق: محمد حسن هيكل، تر: محمد هشام،ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998 م.

13) جارودي روجيه، محاكمة جارودي، تر: عزة صبحي، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002.

14) جمال حمدان ، اليهود انثروبولوجيا، تق: عبد الوهاب المسيري، دار الهلال، العدد546، فبراير، 1992م.

15) الجندي أنور، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الاسلامي، ط1،دار الاعتصام، القاهرة، 1976م.

16) حسونة خليل ابراهيم، العنصرية الصهيونية وكيفية مواجهتها، ط1، المنشأة الشعبية للنشر التوزيع والاعلان و المطابع، ليبيا،1981م.

17) الحمداني جازم محمد، الدعاية السياسية بين الماضي و الحاضر، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان–الأردن، 2012 م.

18) الحنفي عبد المنعم، عالم بلا يهود، دراسة في المشكلة اليهودية وكتابات لماركس وسارتر و تشبرلين و سيجموند فرويد ومارتن بوبروويل ديورانت وآخرين، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1997 م.

19) دلسول شانتال ميلون، الأفكار السياسية في القرن العشرين، تر: جورج كتورة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1994 م.

20) رامسي الكابتن مول، الحرب غير المسماة، الدسائس والمؤامرات الصهيونية السرية، تر: صباح الروسان، د ط، مكتبة المهتدين ، د ت.

21) رشوان حسين عبدالحميد أحمد، الادعاءات الصهيونية والرد عليها، د، ط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2004م.

22) روز جون، أساطير الصهيونية، تر: قاسم عبده قاسم، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2006 م.

23) روزيت روبيرت، أن تكون يهوديا ابان الهولوكوست، ياد فاشيم.

24) السحمراني أسعد، من اليهودية الى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني، ط1، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1993م.

25) سعفان كامل، اليهودية تاريخ وعقيدة، د ط، دار الاعتصام، د ت.

26) سنقرط داؤود عبد العفو،أبناء اليهود في الخفاء، اليهود في المعسكر الشرقي، ط2، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، 1987م.

27) سوسة أحمد، ابحاث في اليهودية و الصهيونية، د ط، دار الأمل للنشر و التوزيع، الاردن، 2003م.

28) السيد محمود، تاريخ اليهود القديم والحديث، د ط، مؤسسة شباب الجامعة40ش، د مصطفى مشرفة، إسكندرية، 2007 م.

29) شاحاك اسرائيل، الديانة اليهودية و تاريخ اليهود وطأة 3000 عام، تق: ادوار سعيد، د ط، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، د ت.

30) الشريف ريجينا، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، دط، مطابع الرسالة، الكويت، 1985م.

31) شفيبيوتسكا تيريسا وآخرون، أوشفيتس بيركيناو بين الماضي و الحاضر، د ط ، مطبعة غرافيون، د ت، 2010م.

32) الشوادفي صفوت، اليهود نشأة و تاريخيا، د، ط، دار التقوى للنشر و التوزيع، القاهرة، 1420 هـ.

33) طعيمة صابر، التاريخ اليهودي العام، ج1، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991 م.

34) عوض الهزايمة محمد، الفكر السياسي العربي الاسلامي، دراسة في الجانب التنظيمي، د ط، دار الحامد، عمان، 2007م.

35) عيد عاطف، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم فلسطين، د ط، Editocrepsint، فلسطين،1999م - 1998 م.

36) غراف يورغن، المذبحة تحت المجهر(الهولوكوست)، شهادات عينية أم قوانين طبيعية، دراسة علمية لفضح أكاذيب الصهيونية، تر: جواد بشارة، ط1، دار الهدى للثقافة والنشر، بيروت- لبنان، 1995م.

37) الغنيمي عبد الفتاح مقلد، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين؟، العربي لنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2000م.

38) الغنيمي عبد الله الفتاح مقلد، شعوب اسرائيل وخرافة الانتساب للسامية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م.

39) القدومي عيسى، مصطلحات يهودية احذروها، د ط ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ،د ت.

40) قرم جورج، تاريخ أوروبا وبناء اسطورة الغرب، تر: رلى ذيبان، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان، 2011 م.

41) كار وليام، أحجار على رقعة الشطرنج، تر: سعيد جزائرلي، ط1، دار النفائس، 1970م.

42) كار وليام، اليهود وراء كل جريمة، تع: خير الله الطلفاح، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م.

43) لوشتر فريد، تقرير لوشتر، تر: أيمن علي، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، 2000 م.

44) محمود طايل فوزي ، النظام السياسي في إسرائيل، د ط، دار الوفاء للطباعة و النشر، المنصورة،1992م.

45) محمود مصطفى، اسرائيل النازية ولغة المحرقة، د ط ، د د، د ت.

46) المدني محمد نمر، الهولوكوست المحرم، المحرقة وفلسفة الابادة عند اليهود، ط1، دار قتيبة، لبنان، 2007م.

47) المسيري عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، رؤية حضارية جديدة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997 م.

48) مؤمن اكرم، كفاحي أدولف هتلر، د ط، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة– الجزائر، د ت.

49) هتلر أدولف، كفاحي، ط1، دار الكتب الشعبية، بيروت–لبنان، 1974م.

50) هرتزل ثيودور، الدولة اليهودية، تر: محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م.

51) الهزايمة محمد عوض، الايديولوجيا اليهودية: دراسة في أيديولوجية مسيرة اليهود التاريخية و الاعتقادية، د، ط، دار الحماد للنشر و التوزيع، 2008م.

52) هشام محمد يونس، الدين والسياسة و النبوءة بين الأساطير الصهيونية و الشرائع السماوية، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق–القاهرة ، 2010.

53) هموا عبد الحميد، الفرق و المذاهب اليهودية منذ البدايات، ط1، دار الأوائل للنشر و التوزيع و الخدمات الطباعية، سورية– دمشق،2008م.

54) ياسر حسين، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر والإعلام ،2000 م.

55) يسين السيد، الأسطورة الصهيونية و الانتفاضة الفلسطينية، ط1، ميرت لنشر و التوزيع و المعلومات، القاهرة، 2001م.

II. المجلات:

1) عبير عبد الرحمان ثابت، مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الاسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، 2015، مج12، العدد1.

2) علي خوير مطرود، الهولوكوست دراسة تاريخية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة واسط، 2007، العدد05.

3) كمبرلي مان ، برنامج التوعية بشأن المحرقة والأمم المتحدة، مجلة ورقات المناقشة، الامم المتحدة، 2010.

III. موسوعات:

1) أروى ربحي عاشور، النشاط الصهيوني في بولندا (1918-1948)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2007.

2) سارة شبيح، المحرقة النازية(1933-1945م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

1) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، الجماعات اليهودية، مج2، د ط، د د، د ت.

IV. فرنسوا جورج دريفوس وآخران ،موسوعة تاريخ أوروبا العام ،أوروبا من عام 1789 م حتى أيامنا ،تر : حسين حيدر الهاشم ،ط1 ،منشورات عويدات ،بيروت–باريس ،1995م.

2) الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، د ط ، العربي للكتاب ، د ت .

V. الكيالي عبد الوهاب وآخرون ، موسوعة السياسية ،ج 7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، د ت، ص255.

3) محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2002 م

VI. مذكرات:

4) مسعود الخوند الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج03 ، د ط، دار رواد النهضة، بيروت– لبنان، د ت.

5) وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم من الحرب العالمية الاولى الى الحرب العالمية الثانية، ط1، نوبليس، 2003.

VII. المواقع الالكترونية:

أشرف شتيوي، أكذوبة الهولوكوست، ص03، أنظر:

1) https://www.paldf.net/fonum/showthread.php؟t=50865

اندماج اليهود، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، مدار.

6) https ://www.madarcenter.org.19/05/2019.

محمد عبد الخالق، الجيتو و الكيبونس في الوجدان اليهودي.ينظر:

1) https://www.alukah.net.19/05/2019.

المعاجم :

2) جوني منصور، معجم الاعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية، ط1، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، فلسطين، 2009.



الفهرس



فهرس الموضوعات